

شهداء نجران ونهاية حمير عن التاريخ السياسي لجنوب الجزيرة العربية في أوائل القرن السادس الميلادي

أ.د. عبد العزيز رمضان

أستاذ التاريخ الوسيط

جامعة الملك خالد

أبها - المملكة العربية السعودية



الدراسة

نشر نوربيرت نيبيس هذه الدراسة بالألمانية في العدد (١١) من مجلة Athiopica عام ٢٠٠٨م (ص٧-٤٠). تحت عنوان Die Märtyrer von Nagrān und das Ende der Himyar. Zur politischen Geschichte Südarabiens im frühen The Qur'an in Context. Historical and Literary sechsten Jahrhundert. ثم أعاد نشرها بالإنجليزية ضمن كتاب Investigations into the Qur'anic Milieu, ed. A. Neuwirth, N. Sinai and Marx (ص٢٧-٥٩). وعنوانها The Martyrs of Najrān and the End of the Ḥimyar: On the Political History of South Arabia in the Early Sixth Century

كلمات مفتاحية:

العصر الحميري، نجران، بيزنطة، المسيحيين، الجزيرة العربية

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ٢٩ سبتمبر ٢٠١٧

تاريخ قبول النشر: ٠٨ يناير ٢٠١٨

DOI 10.12816/0054809

معرف الوثيقة الرقمي:

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

نوربيرت نيبيس، "شهداء نجران ونهاية حمير: عن التاريخ السياسي لجنوب الجزيرة العربية في أوائل القرن السادس الميلادي"/ ترجمة: عبد العزيز رمضان. - حورية كان التاريخية. - السنة الحادية عشرة - العدد الثاني والأربعون، ديسمبر ٢٠١٨. ص ١٨٠ - ١٩٧.

مقدمة^(١)

حتى هذه النقطة من روايته للرحلة لم يذكر شيئاً عن التوابل أو أيًا من السلع الأخرى، بل كان اهتمامه منصباً على أمور فقه اللغة الكلاسيكية.

وبناءً على طلب من حاكم أدوليس، قام كوزماس بنسخ اثنتين من النقوش اليونانية التي أصبحت منذئذ تُعرف باسم Monumentum Adulitanum. وقد تم العثور على النقش على عرش رخامي ملاصق لـ "لوحة"^(٥) عند المدخل الغربي للمدينة على طريق القوافل المؤدي إلى الهضبة الإثيوبية وأكسوم. أول هذه النقوش موجود على اللوحة^(٦) وهو عبارة عن تقرير يتعلق بحملة لبطليموس الثالث يورجيتيس (٢٤٦-٢٢٢ ق.م) Ptolemaios III Euergetes، ويلقي الضوء على مشروعات البطالمة البحرية على الجانب

في ربيع عام ٥١٩م، أو ربما حتى قبل ذلك أثناء الخريف السابق عليه،^(٢) ارتحل تاجر التوابل السكندري يُدعى كوزماس^(٣) Cosmas إلى تاجرواني Taprobane (المعروفة اليوم بسريلانكا) ووصل إلى الميناء القديم لمدينة أدوليس Adulis على الجانب الأفريقي من البحر الأحمر، حيثما أمضى فترة قصيرة.^(٤) وفي زمن كوزماس كانت أدوليس تتحكم في باب المندب وتحتفظ بصلات وثيقة مع المراكز التجارية عبر ساحل جنوب الجزيرة العربية؛ حيث جذبت تجار من الإسكندرية وإيلات، ومنهم كان كوزماس يأمل في الحصول على معلومات قيمة لمتابعة رحلاته إلى الهند. لكن كوزماس

مسح للمصادر المتاحة

ليس هناك فترة أخرى في تاريخ شبه الجزيرة العربية نمتلك عنها مثل هذا النطاق الواسع والمتنوع من نصوص المصادر الأدبية والنقوش المدونة عقب الأحداث مباشرة مثلما نمتلك عن عشرينيات القرن السادس، عندما بلغ الصراع بين حمير وأكسوم [الحبشة] ذروته. (١٤) فبالإضافة إلى المعلومات التي يزودنا بها بروكوبيوس Procopius، (١٥) ونص قصير عند Cosmas Indicopleustes، تتمثل مصادرنا الأساسية في نصوص متنوعة بالسريانية والسبئية والحبشية القديمة. وقبل ذلك كله يجدر ذكر رواية "شهداء نجران" التي سجلتها ثلاثة مصادر سريانية، تحديداً الخطابين الأول والثاني لشمعون الأرشمي و"كتاب الحميريين"، وأولهما كان مصدرًا للنص الجيوجرافي اليوناني "استشهاد القديس أريثاس [الهارث] ورفاقه في مدينة نجران" *Martyrium Sancti Arethae et sociorum in Civitate Negran*. (١٦) فموقعها في جنوب غرب المملكة العربية السعودية الحديثة، عند تقاطع طرق تجارة اللبان القديمة إلى شمال غرب وشرق المملكة العربية السعودية، كانت نجران موطنًا للكثير من مجتمع مسيحي حميري. كما كانت نجران جسر الأبحاش للوصول إلى شمال اليمن (١٧) -مثلما كانت قبل زمن التدخل الأكسومي [الحبشي] الأول في جنوب الجزيرة العربية- (١٨)، و ضد نجران أيضًا وجه الملك الحميري يوسف وحلفاؤه من الزعماء القبليين اليزنبيين Yaz'anid ضربتم الأكثر حسماً.

ومع ذلك، فإن الصراعات في نجران لا تنعكس فقط في النصوص من نوعية أعمال الشهداء. حيث يمكن دعم صحة الرواية الجيوجرافية من خلال النقوش، وبشكل أكثر تحديداً عدد من النقوش الصخرية السبئية التي أوجدها ضباط الملك البارزين خلال حصار نجران من قبل القوات الحميرية. (١٩) وإن كان على المرء أن يأخذ بعين الاعتبار أهم هذه المصادر فقط، فإن الرسائل التي تنقلها غير متجانسة تماماً - فهي تتحدث عن أطراف مختلفة، وتشير إلى مجموعة متنوعة من المصالح وتشير إلى سيناريوهات مختلفة -، لكنها تعكس البعد الجديد في أساس الصراع الذي دار في جنوب غرب الجزيرة العربية خلال الثلث الأول من القرن السادس. ففي الوقت الذي كانت صراعات الممالك المتحاربة في القرنين الثاني والثالث تحدث على المستوى الإقليمي -بين سبأ وحمير وحضرموت كأبطال رئيسيين، حتى وإن حدث أحياناً أن تم إشراك الأبحاش الذين سيطروا على الأراضي الغربية المنخفضة والحواف الغربية

الأفريقي من البحر الأحمر خلال النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد. (٧) أما النقش الآخر، أيضًا باللغة اليونانية، فموجود على العرش الرخامي نفسه، ويعود تاريخه إلى فترة ما بعد المسيحية. (٨) ويحوي رواية عن أعمال حاكم أكسومي لم يكشف عن اسمه، ويظل هذا النقش إلى الآن هو الدليل المدون الوحيد الذي نمتلكه عن صعود أكسوم وطموحاتها الإقليمية قبل زمن إزانا Ezana، أي قبل منتصف القرن الرابع. (٩)

إن النسختين اللتين أعدهما كوزماس لحاكم أدوليس كانتا موجهتين إلى إيلاتزاباس Ellatzbáas (Ἐλλατζβάας) الذي يقع مقره في موضع قريب من أكسوم والذي، كما قيل لنا بشكل عابر، كان يستعد للحرب مع الحميريين. (١٠) وهذا يلفت انتباهنا إلى الجانب الآخر من باب المندب، إلى جنوب الجزيرة العربية. فرغم أن كوزماس لا يذكرهما إلا بشكل هامشي، فإن استعدادات إيلاتزاباس للحرب تضع بداية سلسلة أحداث من شأنها أن تغير المشهد السياسي لجنوب غرب الجزيرة العربية بشكل جوهري وفي وقت قصير جداً. أحداث من شأنها أن تشهد خضوع اليمن لكالب إيلاب أصبح Kaleb Ella Ašbeḥ، (١١) وهزيمة ومقتل خصمه الملك العربي الجنوبي يوسف. وهكذا تأسس حكم أكسوم على أجزاء كبيرة من جنوب غرب شبه الجزيرة العربية. وهكذا أيضاً، زالت قوة الحميريين أخيراً، حمير النقوش العربية الجنوبية القديمة، التي حكمت اليمن وسيطرت على أجزاء كبيرة من وسط شبه الجزيرة العربية لمدة قرنين ونصف. صحيح أنه في شخص أبرهة، سيظهر ملك إثيوبي في اليمن يحافظ على الألقاب الملكية الحميرية التقليدية، ويحاكي الأنماط السياسية في سبأ، وينأى بنفسه تماماً عن النجاشي في أكسوم. (١٢) إلا أن أيام استقلال جنوب الجزيرة العربية كانت قد ولت إلى الأبد. إذ لم تعد النخب القبلية المحلية قادرة على التخلص من حكم أبرهة. وخلال الأعوام الخمسين التالية، كان على اليمن أن يظل خاضعاً للحكم المسيحي، وفي العقود التالية لسيطرة بلاد فارس الساسانية. وأخيراً، في عام ٦٣٢م، وضعت قوات الخليفة الأول أبو بكر نهاية لمحاولات القبائل اليمنية لإحياء الاستقلال. (١٣) وأصبحت اليمن جزءاً من العالم الإسلامي وانضمت إلى حملات الفتح التي أطلقها المجتمع الإسلامي الشاب من المدينة المنورة.

عندما سيطروا في الربع الأخير من القرن السادس على اليمن من أبناء أبرهة.^(٢٨)

ارتقاء حمير التفوق

قبل تحويل انتباهنا إلى ما تقوله المصادر فيما يتعلق بأهم مراحل الصراع، دعونا نفحص تاريخ الأحداث التي سبقتها. ففي حوالي عام ٢٧٥م، بدأت قبائل حمير في المرتفعات الجنوبية، التي كانت تتمحور حول عاصمتها ظفار Zafār، في تأكيد قوتها ضد قبائل المرتفعات الشمالية، التي من بينها خلفاء ملوك سبأ منذ القرن الثاني الميلادي.^(٢٩) وعلى نحو هادئ، بعد ذلك بعشرين عامًا، كان الحميريون قد سيطروا أيضًا على وادي حضرموت العظيم وساحل جنوب الجزيرة العربية.^(٣٠) ومع بداية القرن الرابع، كان شمر بهرعش Shammar Yuhar'ish الحاكم الوحيد لليمن، وهو ما عبر عنه في الألقاب التي استخدمها. ولم يعد ملوك حمير ينعنون أنفسهم بمجرد ملوك سبأ وريدان (بمعنى أن قصرهم الملكي في ظفار)، بل ضمنوا ألقابهم أيضًا الأراضي المفتوحة حديثًا.^(٣١) فقد انتهت فترة الممالك المتحاربة، وتم إعادة توحيد جنوب الجزيرة العربية.^(٣٢)

وما تزال بدايات حمير غامضة وتعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد. في ذلك الوقت، كانت الهضاب الخصبة في جنوب المرتفعات اليمنية الوسطى وصولاً إلى الساحل عند باب المنذب جزءاً من المنطقة التي يسيطر عليها الملوك القطبان Qatabanian Kings، الذين يحكمون من عاصمتهم تيماء Timma' في وادي بيجان؛ وهذا ما أكدته أيضًا إراتوستينيس Eratosthenes، أمين مكتبة الإسكندرية في القرن الثالث قبل الميلاد.^(٣٣)

قرب نهاية القرن الثاني قبل الميلاد، بدأت قبائل المرتفعات الجنوبية في التخلص من سيطرة الوطن الأم القبطاني، وتجمعوا معاً لتشكيل الكونفدرالية الحميرية التي كانت، منذ منتصف القرن الأول الميلادي، عاملاً مهماً في الصراع المستمر على السلطة في جنوب الجزيرة العربية. والدليل الوحيد المدون لدينا هو نقوش حجرية، ليست باللهجة القبطانية كما قد يتوقع المرء، وإنما في بالسيئة المحرفة تحريفاً بسيطاً.^(٣٤) وتكشف هذه النقوش عن مستجد مهم وهو ذو فائدة كبيرة لإعادة بناء التسلسل الزمني للفترة التالية. فعلى عكس تلك النقوش المكتوبة بلهجات عربية جنوبية أخرى، وفي صدارتها السبئية، فإن السنوات التي ذكرتها النقوش الحميرية مدونة دائماً بمصطلحات عامة. ولذا تلعب الروايات السريانية عن شهداء نجران (التي سنعود إليها

لمرتفعات وسط اليمن- فإن الوضع السياسي بعد قرنين من الزمان صار أكثر اختلافاً بكثير، حيث اتسم بالواجهة بين اثنين من الخصوم الرئيسيين، الألباش في أكسوم وحمير في ظفار. كذلك بينما كانت الحروب الإقليمية في الفترة السبئية الوسطى تبدو وكأنها تعكس المصالح الإقليمية البحتة،^(٣٥) كان الصراع بين حمير وأكسوم ذا بُعد عالمي جديد؛ إذ اتسم بالاندخراط المباشر لمصالح القوى العظمى في ذلك الوقت، وأعني هنا بلاد فارس والإمبراطورية البيزنطية. إذ من المعروف تماماً العلاقات الوثيقة بين أكسوم والإمبراطورية الرومانية الشرقية؛ فأول اتصالات مسجلة ترجع إلى زمن دقلديانوس، وإن كان هناك افتراض بأن العلاقات بدأت قبل ذلك بفترة طويلة،^(٣٦) ثم جاء تحول "عزانا" Ezana إلى المسيحية في النصف الثاني من عام ٣٤٠م لينقل العلاقة إلى أساس جديد.^(٣٧)

وتُظهر العديد من سمات عملة أكسوم بوضوح أن التأثير الروماني كان موجوداً بالفعل قبل عدة عقود من الزمان.^(٣٨) ومن المعروف أيضاً أن الإمبراطور البيزنطي جوستين الأول (٥١٨-٥٢٧) قدم أكثر من مجرد مساعدة إيدولوجية لخطط الغزو التي تبناها ملك أكسوم إيلا أصبحه Ella Asbeha.^(٣٩) ويُفترض أنه بعد الحصول على إذن من جوستين، حصل الألباش على السفن التجارية البيزنطية الراسية في موانئ البحر الأحمر،^(٤٠) والتي استخدمتها القوة الحبشية للغزو الثاني في عام ٥٢٥، ثم تحت القيادة الشخصية لإيلا أصبحه، لنقلها إلى أراضي جنوب الجزيرة العربية.

أما عن الصورة التي لدينا عن التأثير الساساني في البلاط اليمني في ظفار فتتسم بالبساطة. نحن نعلم أن العلاقات الدبلوماسية بين الساسانيين وحمير بدأت في وقت مبكر نسبياً، بعد فترة وجيزة من قيام الحميريين بتوسيع وتعزيز حكمهم في جميع أنحاء جنوب شبه الجزيرة العربية. ومن تكريس في معبد العوام Awam الكبير في واحة مأرب (Sh 31)، نعلم أنه في بداية القرن الرابع، عاد وفد حميري من مهمة ناجحة في المدن الملكية [الساسانية] على نهر دجلة، وسلوقية، وطيوسفون Ctesiphon.^(٤١) ويبدو أن التأثير الساساني في ظفار امتد ليشمل مجال الفن أيضاً.^(٤٢) ولا ندري إلى أي مدى كان الاتصال السياسي مكثف وطويل الأمد؛ خصوصاً خلال الفترة التي نتناولها في هذا البحث؛ إذ تظل المصادر صامتة. لكن لا شك في حقيقة أن الساسانيين كان لديهم اهتمام كبير بالساحل العربي ومدخل البحر الأحمر. وقد تأكد هذا من خلال مجريات الأحداث الفعلية،

يبدو أنهم فعلوا ذلك فقط لتكريم الآلهة المعبودة محلّيًا، مثل وجل Wagal وسيميدع 'Simyada وغيرهم. وفي مأرب، من ناحية أخرى، واصلوا ممارسة وضع تكريساتهم في الضريح المركزي للإله السبئي الرئيسي المقح Almaqah، الذي إليه وجهوا هذه التكريسات أيضًا. وتفسير هذا ببساطة أن مأرب لم تكن قد فقدت أهميتها كمركز سياسي يرمز إلى قرون من حكم السبئيين. ومن خلال وضع تكريساتهم في معبد العوام في مأرب، كان الملوك الحميريون يسعون إلى وضع أنفسهم ضمن هذا التقليد وبالتالي منح حكمهم الشرعية اللازمة.

الوحدانية الحميرية

يحتوي معبد العوام على تكريسات حميرية تنتمي إلى عدة عقود. بعد ذلك، في ثمانينيات القرن الرابع، يبدو أن شكل العبادة قد خضع لتغيير جذري، يمكن ملاحظته ليس فقط في مأرب وطفار، بل أيضًا في جميع أنحاء جنوب شبه الجزيرة العربية. فخلال فترة زمنية قصيرة نسبيًا، اختفى بانثيون آلهة جنوب الجزيرة العربية الثري؛ ويبدو أن التكريسات لتألهته توقفت، وهُجرت مزاراتها، بما في ذلك معبد العوام الكبير. ولم تعد النقوش موجهة إلى الآلهة النجمية القديمة مثل المقح Almaqah، وأثتار Athtar، أو شمس Shams، بل إلى إله واحد، عُرف بـ "رب السماء" أو "رب السماء والأرض"، المسمى أيضًا "رحمن" Raḥmānān.^(٤٣)

ويتواصل الجدل بين الباحثين حول ما إذا كانت هذه التوحيدية الحميرية، على الأقل في العقود الأولى، قد تأثرت أكثر بالمسيحية أو اليهودية، أو ما إذا كانت هناك "رحمانية" حميرية تأسست على أسس سياسية أو حتى لاهوتية مستقلة.^(٤٤) صحيح أن ثمة خلفية مسيحية مقترحة -على الأقل في السنوات الأولى بعد تحول ملوك حمير إلى التوحيد- تستند إلى حد كبير على رواية كتاب "تاريخ الكنيسة" لفيلوستورجوس، ووفقا لها أرسل قنسطنطيوس الثاني (٣٣٧-٣٦١ م) ثيوفيلوس الهندي^(٤٥) إلى البلاط الحميري في طفار، حيث قضى بعض الوقت في بداية أربعينيات القرن الرابع، ليس فقط من أجل تنصير الملك، بل أيضًا للحصول على إذن لبناء كنائس في ثلاثة مواقع منفصلة في اليمن.^(٤٦) ومع ذلك، لا تحدد هذه الرواية هوية الملك الحميري، كما أنه ليس لدينا أية نقوش توحيدية من هذه الفترة المبكرة يمكن أن توفر شكلاً من الأدلة على تحول الملك إلى المسيحية.^(٤٧)

لاحقًا) دورًا مهمًا في تأريخ هذه السنوات وفقًا للتقويم المسيحي.

وتظهر العاصمة ظفار للمرة الأولى في التاريخ الطبيعي^(٢٥) Natural History لبلييني Pliny، وذكرها أيضًا المؤلف المجهول لكتيب بحري من منتصف القرن الأول الميلادي، هو "الطواف حول البحر الإريتري" Periplus maris Erythraei، وذلك باعتبارها عاصمة تقع على مسافة تسعة أيام من مدينة الصوّع Sawā في معافر Ma'āfir (الحجرية al-Hujariya حاليًا).^(٢٦) ومن الطريق الرئيسي المؤدي اليوم جنوبًا نحو عدن، وباللاتجاه شرقًا بعد يريم Yarim، يتم بلوغ هضبة ظفار الخصبة، وبعد بضعة كيلومترات فقط توجد المدينة نفسها، مشيدة على ثلاثة من النتوءات البركانية، وعلى ارتفاع ٢٨٣٠ م. وعلى الرغم من حقيقة أنه في ظفار، سجل الرحالة الأوروبيون لأول مرة مشاهداتهم لنقوش عربية جنوبية قديمة،^(٢٧) فإن البحث الأثري لم يبدأ هناك إلا مؤخرًا فقط. ومنذ عام ١٩٩٨ م، ركزت تسعة مواسم من الحفريات التي أجراها عالم الآثار بول يولي Paul Yule حتى الآن على إنشاء طبوغرافيا المنطقة الحضرية التي تبلغ مساحتها ١١٠ هكتار^(٢٨) وعلى كشف مبنى حجري ضخم.^(٢٩)

ومع ذلك، حتى من شواهد الاكتشافات الظاهرة، يمكن للمرء القول بأن ظفار لم تظهر سوى نقوشًا أقل بكثير من مأرب، ومن المرجح أن الحفائر المستقبلية ستؤكد ذلك. وبالفرص الدقيق، يسمح لنا هذا الظرف باستخلاص بعض الاستنتاجات المهمة. فأكثر النقوش المعروفة في ظفار هي نقوش مباني مؤرخة بفترة ما بعد المسيحية. وتصف بناء الحصون والمنازل وكذلك تشييد المباني الملكية. وبالإضافة إلى قصر ريدان، الذي تم ذكره لأول مرة في تكريس من ياسروم يوهانعيم Yāsirum Yuhan'im وابنه شمر يهرعش Shammar Yuhar'ish،^(٤٠) نعرف عن ثلاثة نقوش مماثلة من قصور تحمل اسم شوذتان Shawḥatān وکلانوم Kallānum وهرجب Hargab، تم بنائها جميعًا في عامي ٣٨٣ م و٤٦٢ م على يد الملوك الحميريين مالكارب يوهانيم وأبنائه^(٤١)، والملك شرحبيل يعفر Shurahbi'il Ya'fur.^(٤٢) وما له دلالة من هذه النتائج هو الغياب التام في ظفار لأي نقوش تكريسية من ذلك النوع الموجود بوفرة في أماكن أخرى من جنوب الجزيرة العربية. نحن نعلم أنه حتى بعد توحيد شمر يهرعش للمملكة، واصل الملوك الحميريون تسجيل صورهم الشخصية السياسية ليس فقط في نقوش المباني، بل أيضًا في شكل تكريسات. ومع ذلك، في ظفار،

تُظهر بوضوح خلفية مسيحية. وهكذا، في نهاية القرن الرابع، أصبحت جنوب الجزيرة العربية موطنًا للجماعات اليهودية^(٥٤) والعشائر العربية الجنوبية التي تعترف باليهودية.^(٥٥) وإذا أخذنا بشهادة تاريخ الكنيسة لفيلوستورجيوس، فإن اليهودية قد ترسخت حتى في وقت مبكر.^(٥٦) على أساس هذه النتائج، إذن، يبدو من المحتمل جدًا (وهذه هي وجهة النظر السائدة حاليًا) أن التوحيد الحميري كما يُستدل من نقوش الحكام؛ كانت منذ البداية متأثرًا باليهودية وليس المسيحية.^(٥٧)

ويدعم هذا الافتراض عدد من العوامل السياسية التي يمكن أن نجدها على الجانب الآخر من باب المندب في أفريقيا. حيث اعتنق ملك أكسوم "إزانا Ezana" -الذي تحمل لقبه دليلًا على زعمه السيادة على إقليم سبأ وحمير في جنوب الجزيرة العربية- المسيحية في أواخر أربعينيات القرن الرابع. لقد فعل ذلك بصراحة تامة، كما يمكن رؤيته من صورته الشخصية على النقوش والعملات. إذ يصفه أحد نقوشه بعد التنصر بأنه "خادم المسيح"،^(٥٨) وتظهر عملاته المعدنية رموزًا مسيحية.^(٥٩) ومن هنا من المفهوم تمامًا لماذا انضمت حمير إلى الشكل الآخر من التوحيد بعد وقت قصير؛ إذا كان هذا إجراء أيديولوجي مضاد للخضم التقليدي، الأكسوميون، ولوقف التأثير المتزايد للإمبراطورية البيزنطية في المنطقة. لدينا معلومات غير مباشرة عن حدث آخر ينتمي إلى هذا السياق، من مصدر مدون بالحشوية القديمة يظهر إمامًا عميقًا بالوضع في جنوب شبه الجزيرة العربية، الأمر الذي يلمح إلى أن هذا المصدر مستمد من رواية محلية لجنوب الجزيرة العربية.^(٦٠) يذكر هذا المصدر أنه في عهد الملك الحميري شرحبيل يانكف Shurhbilil Yakkaf (المذكور في نقش على مبنى بظفار مؤرخ بعام ٤٧٢ م)^(٦١) حاول قس مسيحي يدعى أزقير Azqir التبشير في نجران، حيث تم اعتقاله من قبل نبلاء الحميريين المحليين وتم إرساله إلى القصر لمعاقبته. وفي ظفار، يُقال أنه شارك في نقاش مع علماء يهود وكذلك مع الملك، الذي أعاده لاحقًا إلى نجران لإعدامه.

وفي الوقت الذي لا يمكن اعتبار تصرفات الملك الحميري تحمل أي نوع من التعاطف تجاه المسيحيين، فمن الخطأ أن نتحدث، مع ذلك، عن اضطهاد واسع النطاق للمسيحيين في ذلك الوقت. من دون شك، كان الاضطهاد اللاحق بعد عشرين عامًا، في عشرينيات القرن السادس، مختلفًا تمامًا؛ ذلك عندما قام يوسف بشكل ممنهج بقمع المسيحيين ومؤيديهم الأقباش في كل من ظفار ونجران ومأرب وتهامة

على النقيض من ذلك، توجد مجموعة من العوامل التي تدعم الرأي القائل بأن التوحيد الحميري كان متأثرًا باليهودية منذ البداية. ويمكن العثور على أول دليل في لفظ "رحمن" Raḥmānān نفسه. فعلى الرغم من أنه يعني "الرحمن" في اللغتين السريانية-الآرامية (المسيحية) واليهودية-الآرامية، إلا أنه في الأخيرة أُستخدم بشكل كامل كمرادف للفظ "الله"،^(٥٨) ولذا من المعقول افتراض كون حمير اعتنقت عبادة "رحمن" والخلفية النظرية المفاهيمية المرتبطة به من الآرامية اليهودية وليس من المسيحية السريانية.^(٥٩) صحيح أن لفظ "رحمن" تم استخدامه من أهل جنوب الجزيرة العربية للإشارة إلى "الله" في المسيحية، وجميع الأدلة تقطع بهذا، إلا أن هذه الأدلة تأتي من حقبة ما بعد الغزو الإثيوبي وهزيمة الملك الحميري يوسف، وبالتالي نجد نقوش الملك الإثيوبي في اليمن، أبرهة، تبدأ بالصيغة "بمساعدة رحمن ومسيحه"، وأحيانًا ما تمتد لتشمل الثالوث: "بمساعدة من رحمن ومسيحه والروح القدس".^(٦٠) وحقيقة أن اسم "رحمن" كان يستخدم للإشارة إلى "الله" في المسيحية وقت أبرهة، تجعل من المحتمل أن الاسم كان مألوفًا لمسيحيي جنوب العرب قبل الغزو الحبشي بالفعل.^(٦١)

الآن، وبعد فحص منهجي للعقيدة التوحيدية الموجودة في نقوش القرنين الرابع والخامس، يمكن التمييز بين مجموعتين رئيسيتين من النصوص؛ تتضمن الأولى كافة النقوش التي لا يمكن تحديد صلتها بأي من الديانتين الكبيرتين، ولا تحتوي على دلالات يهودية أو مسيحية على وجه التحديد بخلاف اسم "رحمن" و(أو) تعبيرات مثل "سيد السماء والأرض". وتجدر الإشارة إلى أن جميع النقوش التي أصدرها ملوك حمير، والتي نشأت عن الفترة قيد المناقشة، تندرج ضمن هذا الصنف.^(٦٢) أما المجموعة الثانية، وهي أقل بكثير، فتشمل تلك النقوش التي خلفها عرب الجنوب المعتنقون للعقيدة اليهودية. وهكذا يصف نقش من ظفار، يعود تاريخه إلى الربع الأخير من القرن الرابع، بناء "مواطن" يدعى يهودا ياكاف Yehūdā Yakkaf لمنزله بمساعدة رب السماء والأرض. وهنا لم يكن اسم الشخص فقط هو الذي دلنا على يهوديته، بوصف الاسم يمكن أن يشير إلى "الله" في اليهودية، بل أيضًا حقيقة أن النقش يشير إلى شعب إسرائيل.^(٦٣)

وكما يوضح المثال أعلاه، يمكن إثبات أن النصوص السبئية ذات الخلفية اليهودية التي لا لبس فيها موجودة منذ وقت مبكر نسبيًا، في حين نفتقر أدلة على النصوص التي

قبائل وسط الجزيرة العربية الواقعة تحت حمايتهم، والتي سعت الإمبراطورية البيزنطية إلى كسبها لمواجهة قبائل وسط وشمال شرق الجزيرة التي تقابلت مع الجانب الفارسي. ومع ذلك، لا تساعدنا المصادر المتاحة حالياً في تحديد ما إذا كان النفوذ البيزنطي بلغ حد تثبيت الملك السابق على يوسف، وأعني معدي كرب يعفر، على العرش في وقت الغزو الحبشي الأول -الذي حدث على الأرجح في حوالي عام ٥١٩. (٦٧)

ومع ذلك، يمكننا القول بثقة كاملة أن هذا الوقت شهد أول تدخل حبشي في جنوب الجزيرة، (٦٨) وأن هذا التدخل هو الذي قاد معدي كرب يعفر إلى انتهاء مسار سياسي مؤيد للبيزنطيين. ونعلم أيضاً أن هذه السياسة المؤيدة للبيزنطيين من جانب بلاط حمير في ظفار أثرت تأثيراً كبيراً على عدد من الاتحادات القبلية القوية في جنوب الجزيرة العربية، وأثارت بالفعل رد فعل مضاد من جانبهم. وهنا من المهم ملاحظة أن هذه الحركة المضادة لم تدعمها الأحزاب في البلاط الحميري في ظفار ولا قبائل مرتفعات وسط اليمن، بل جاء الدعم بالأحرى من قبل اليزيديين Yaz'anids، وهي قبيلة تقع في أقصى الجنوب الشرقي من قلب حمير، (٦٩) وامتدت سيطرتها الإقليمية من المرتفعات الوسطى في الغرب إلى الحواف الغربية لهضبة حضرموت والساحل، بما في ذلك مدينة قنا Qana الساحلية القديمة. وقد حظي اليزيديين بدعم من Banū Gadamim من مآرب و Ghayrnān من المنطقة الواقعة شرق صنعاء، بمعنى آخر، بدعم من القبائل السبئية القوية سابقاً والاتحادات القبلية التي توقفت منذ فترة طويلة عن لعب دور مهم في ظل الحكم الحميري. (٧٠)

يوسف ذو نواس واضطهاد المسيحيين

كانت الشخصية الرئيسية في هذا الصراع، الذي كان من المفترض أن يقود حركة اليزيديين المضادة هو الملك يوسف، المعروف في الروايات العربية باسم ذو نواس. (٧١) ولا تخبرنا المصادر الأدبية بكثير من المعلومات ذات القيمة التاريخية عن شخصية يوسف، ومنطقي أن تقدمه أعمال الشهداء السريانية واليونانية في صورة بالغة السلبية. (٧٢) وفي وقت لاحق، يصور الكتاب العرب يوسف بشكل أكثر إيجابية، وحيث أنه هو الذي نظم المقاومة المحلية ضد المحتلين الأجانب، فإن شخصيته وفرت عنصراً قومياً جعلته مقبولاً للروايات العربية. (٧٣) ويمكن العثور على معلومات حقيقية عن يوسف

والأراضي الغربية المنخفضة وحضرموت. ومع ذلك، لا يمكن تفسير الصراع فقط بمصطلحات التنافس بين يهود ومسيحيي جنوب العرب، بل يجب على المرء أن يضع في اعتباره أيضاً أن الوضع السياسي الداخلي في بداية القرن السادس كان قد تغير بشكل جذري مقارنة بعهد سُرجبيل يانكف.

اتجاه معدي كرب Ma'dikarib البيزنطي

على الرغم من أن المعلومات المتاحة في المصادر غير مفضّلة، إلا أن فحواها، -بالنظر إليها في سياق التطورات اللاحقة- واضح نسبياً وتشير إلى التقارب بين حمير ظفار من جانب، وأكسوم وحماتهم البيزنطيين على الجانب الآخر، وهو التطور الذي حدث بالضرورة في بداية القرن السادس. كانت سياسات "معدي كرب يعفر" Ma'dikarib Ya'fur، سلف يوسف المباشر على العرش الحميري، (٦٢) على وجه الخصوص، مؤيدة للبيزنطيين بشكل ملحوظ. وثمة دليل حقيقي على ذلك نصادفه في نقش صخري وُجد على بعد أكثر من ألف كيلومتر إلى الشمال من ظفار في وسط الجزيرة العربية، وينص على أن معدي كرب يعفر خاض حملة ضد القبائل البدوية المتمردة. (٦٣) هذه المعلومات في حد ذاتها ليست مفاجئة بالنظر إلى أن هذه الحملات كانت جزءاً من السياسة الحميرية منذ بداية القرن الخامس. (٦٤) ما يهمنا في هذا السياق بشكل خاص هو حقيقة أن الملك الحميري قاتل ضد حاكم اللخمييين، المنذر الثالث، الحليف الفارسي، وكان مدعوماً من قوات البدو الذين كانوا عادةً ما يتواجدون في صف الإمبراطورية البيزنطية.

وهناك نص سرياني قصير من نوع أعمال الشهداء ذا صلة بهذه النقطة. وهو الخطاب الثاني لشمعون الأرشمي، الذي يصف اضطهاد مسيحيي نجران واستشهادهم بعد بضعة سنوات. إذ يشير إلى امرأة مسيحية تنحدر من إحدى أهم العائلات في نجران تدعى روم Ruhm. ويزعم أنها أقرضت معدي كرب يعفر، سلف يوسف، مبلغ اثني عشر ألف دينار عندما كان يواجه صعوبات، وأسقطت الدين عنه عندما لم يستطع سداه لاحقاً. (٦٥)

مثل هذا الموقف المؤيد للبيزنطيين بوضوح من جانب آخر ملك حميري قبل يوسف لا يمكن أن يكون صدفة. (٦٦) ولا توفر لنا المصادر معلومات مباشرة عن درجة اهتمام بيزنطة وأتباعهم الأكسوميين والوسائل التي استخدموها. ومن المفترض أن اهتمام البيزنطيين بمنطقة حمير كان في ذلك الوقت أقل تركيزاً على موانئ جنوب الجزيرة العربية منه على

وقد وقعت هذه الأعمال العدائية بين عامي ٥٢٢-٥٢٣م واستمرت نحو ثلاثة عشر شهراً. ونعرف كل هذه المعلومات من خلال النقوش الثلاثة المؤرخة التي كرسها شرخثيل يقبل في مكان بارز على طريق القوافل إلى الشرق من الجزيرة العربية، على بعد يتراوح ما بين ٩٠ كم إلى ١٣٠ كم شمال شرق نجران.^(٨٢)

الأحداث في نجران

تلك هي آخر المصادر النقشية الحميرية التي نمتلكها منذ عدة سنوات، لذلك نحن مضطرون إلى الاعتماد على المصادر المسيحية للحصول على معلومات بشأن الأحداث التالية التي وقعت لاحقاً في نجران. وبالإضافة للنسخة اليونانية من "استشهاد القديس الحارث" *Martyrium Sancti Arethae* والسذرات المتبقية من كتاب الحميريين السرياني،^(٨٢) فإن أهم هذه المصادر هما الرسالتان السريانيتان لشمعون الأرشمي، وهو أسقف مونوفزيتي من الجزيرة الفراتية.^(٨٤) وهذان الخطابان لهما أهمية قصوى، لأسباب أهمها أن الروايات التي تحتويها سُجلت بوضوح في وقت قريب من أحداث نجران.^(٨٥) وعلو على ذلك، فإن الخطابين مؤرخين، مما يسمح لنا بتحديد التواريخ وبالتالي تحديد التسلسل الزمني للأحداث في نجران وكذلك السابقة عليها.^(٨٦) لقد حدث اضطهاد وقتل المسيحيين في نجران في خريف عام ٥٢٣، وكما نعلم من التواريخ الواردة في النقوش الصخرية، بدأ الحصار على طرق القوافل إلى الشمال الشرقي قبل ذلك ببضعة أشهر، في يونيو ويوليو.^(٨٧) وفيما يتعلق بالأحداث التي جرت في نجران، نعلم من الرسالة الثانية أن الملك [يوسف ذو نواس] نفسه أتى بعد حصار مطول وتعهد بعدم التعرض للمسيحيين إذا استسلموا له؛ ومن التفاصيل المهمة بشكل خاص في هذا الوصف أن الملك أقسم على هذا التعهد في حضور حاخامات من طبرية وأقسم على التوراة. ورغم استسلام مواطني نجران، لم ينفذ يوسف عهده. وبعد أن قتل أكثر من ثلاثمائة من كبار المسيحيين، أمر بإخراج عظام الأساقفة المدفونين في نجران من الكنيسة، حيث أحرقهم مع آخرين من العلمانيين ورجال الدين.^(٨٨) ويمضي الخطاب لوصف عدد من حالات الاستشهاد الفردي والجماعي للمسيحيين البارزين من جميع الطبقات ومن جميع الأعمار، من بينهم نجد نسبة عالية وملحوظة من النساء. ورغم أننا هنا أمام نمط أدبي، إلا إن فحوصه بشكل نقدي لبيان دقته التاريخية يظهر درجة مذهلة

كشخصية تاريخية في النقوش الصخرية الثلاثة الكبيرة^(٨٤) التي قام بها أحد قادته أثناء الحصار المفروض على نجران. يعبر اسم وألقاب يوسف بالفعل عن أجندة سياسية: "الملك يوسف أسار يثأر Yūsuf As'ar Yath'ar، ملك جميع القبائل".^(٧٥) إن اسمه معطى بدون تحديد منطقة بعينها، وهو أمر غير معتاد، ومع ذلك فقد أُضيفت إليه كلمتان في السبئية: "المنتقم" و"الباقي". ويشير كلا المصطلحين بوضوح إلى الأحداث السابقة، على الأرجح إلى الصراعات التي حدثت بين يوسف وأتباعه والأجباش خلال غزوه المثل.^(٧٦) ولاسم يوسف ذاته دلالات واضحة بالمثل؛ إذ كان اسماً غير مألوفاً في جنوب شبه الجزيرة العربية القديم، ولا بد أنه أُستعير من اللغة العبرية؛^(٧٧) ومن ثم فهو يحمل دلالة سياسية تشي بدعم النمط اليهودي من التوحيد،^(٧٨) كما أن الألقاب الملكية التي تشير بها النقوش إلى يوسف اختلفت عن اللقب الطويل الذي استخدمه ملوك حمير منذ أيام أبو كرب أسعد Abūkarīb As'ad، وهو: "ملك سبأ وذو ريدان حضرموت ويامانات وعرب المرتفعات والأراضي المنخفضة"، أما يوسف فقد لُقّب ببساطة كـ "ملك كل القبائل".^(٧٩) وبناءً على ذلك، اقترح، ربما ليس بدون بعض المبررات، أنه بلغ العرش على نحو غير شرعي. ونظراً لشع المادة المصرية المتوفرة،^(٨٠) من الصعب الحكم بثقة على مدى صحة الرواية العربية فيما يتعلق بكونه أُستخدم لإزاحة سلفه، معدي كرب.^(٨١)

كانت حملات يوسف الأولى موجهة ضد الأجباش في ظفار، حيث أحرق الكنيسة، وقتل القساوسة، ويفترض أيضاً الجيش الذي يحرسهم. ثم تحول إلى الأراضي الساحلية الغربية لتهامة ضد الوحدات الحبشية المتمركزة هناك والقبائل المسيحية المتحالفة معها. حيث أحرق كنيسة البلدة الساحلية المعروفة بالمخا al-Mukhā (في السبئية *mḥ wn*)، وواصل تحركه على طول الساحل حتى مادبان Maddabān (في السبئية *mdbn*)، وهو الحصن الذي يُطلق اسمه على المضيق المعروف اليوم بباب المنذب. وهناك قام بسد مدخل الميناء بالسلسلة لإحباط النزول الوشيك للأجباش. بينما أقام هو نفسه بمادبان في انتظار أسطول الأجباش بقيادة كالب إيلا أصبحه Kaleb Ella Asbeha، الذي أرسل أحد قادته، هو شرخثيل يقبل Sharaḥ'il Yaqbul، إلى نجران لمحاورة طريق القوافل إلى الشمال الشرقي من البلدة المؤدية إلى قرية الفاو Qaryat al-Faw وشرق الجزيرة العربية، وذلك لممارسة الضغط الاقتصادي على المدينة.

تفاصيل هامشية؛ وهي أن كلا الأسقفين قد كرّسهما فيلوكسينوس Philoxenos أسقف مابوغ Mabbūg، الزعيم البارز في الكنيسة الأرثوذكسية السورية،^(٩٣) مما يشي بأن المسيحية في نجران كانت بشكل ملحوظ مغايرة للخلقيونية.^(٩٤) أثار اضطهاد واستشهاد مسيحيي جنوب الجزيرة العربية مشاعر قوية في جميع أنحاء عالم المسيحية الشرقية، وليس في نجران فقط، بل نجد صدقاً لأحداث هذه الفترة في القرآن الكريم، حيث تشير سورة ٨٥: ٤ إلى أهل الإخود، ويرى مفسرو القرآن أن هذه إشارة إلى شهداء نجران المسيحيين الذين أحرقوا وهم أحياء على يد ذو نواس.^(٩٥)

غزو أكسوم الثاني

ثمة تأثير لا يقل أهمية لاضطهاد مسيحيي جنوب الجزيرة العربية، حيث زود ملك أكسوم كالب إيللا أصبحه بالمبرر الذي كان يحتاج إليه لشن هجوم واسع النطاق، بدعم لوجستي من قبل الإمبراطورية البيزنطية. بدأ هذا الهجوم في عام ٥٢٥ وانتهى (كما تتفق جميع المصادر) بإزاحة وقتل يوسف والاحتلال اللاحق لجزء كبير من اليمن على أيدي القوات الإثيوبية، ووفقاً لسيرة جريجنتيوس *Life of Gregentius*،^(٩٦) الذي تم إرساله كأسقف إلى ظفار بعد الفتح الإثيوبي مباشرة، شرع الملك الإثيوبي في إعادة تنظيم كل من الشؤون السياسية والكنسية، بادئاً بترميم الكنائس التالفة وتشديد أخرى؛ حيث أقام ثلاث كنائس جديدة في نجران وظفار وحدها.^(٩٧) يمكن أيضاً استكمال معلومات مصادر جنوب العربية بالمعلومات المقدمة من بروكوبيوس Procopios. وفقاً لتقاليد حكام أكسوم، قام إيللا أصبحه بتنصيب ملك محلي للعميل، يدعى إيسيميافيوس (Εσιμιφαιος) Esimiphaios.^(٩٨) وهو الذي عُرف باسم سميافع أشوع 'Ashwa' Simyafa في شذرات نقش يحوي أيضاً كل من الصيغة المسيحية للتألوث واسم الملك إيللا أصبحه.^(٩٩) لقد تم تكرس هذا النقش في مأرب بالكتابة الإثيوبية القديمة، ولم يتبق منه سوى ثلاث شذرات، وقد يكون مدشنه هو إيللا أصبحه نفسه؛^(١٠٠) من هذا، علمنا أنه قد أحرق قصر مأرب الملكي القديم المعروف باسم سلحين Salhīn.^(١٠١)

قرب نهاية هذا العقد المضطرب، نجد نصاً لم يضعه الجانب المسيحي المنتصر بل الجانب الخاسر في هذا الصراع. إنه نقش معروف منذ بدايات الدراسات السبئية يقع على صخرة حصن الغراب Husn al-Ghurāb، على بعد مئات الكيلومترات من ظفار على شواطئ المحيط الهندي.^(١٠٢)

من التعرّف على الوضع والطوبوغرافيا والجغرافيا في جنوب شبه الجزيرة العربية،^(٩٩) بدرجة لا يمكن معها استبعاد أصالته. إن وصف اقتياد أريثاس المسن، أو الحارث بن كعب باللغة العربية، للمثول بين يدي يوسف والتباهي بوقوفه ثابتاً كرجل وقتله أحد أقارب يوسف في مبارزة فردية، لا يكاد يتناسب مع تقليد المسيحي المتدين الذي ينتظر الشهادة بفارغ الصبر ويدعو الله أن يغفر لمضطهديه. كما أن ثورة غضب الحارث نفسه وقوله أنه كان يفضل مواجهة ملك حمير مع أتباعه والسياف في يده، وإقدامه على تنفيذ ذلك لولا أن اتباعه المسيحيين أغلقوا البوابات ولم يدعوه يخرج؛ هي صورة تعكس موقفاً أكثر اتساقاً مع شيخ عشائري عربي قديم كان نموذج الشرف بالنسبة له في مثل هذه المواقف هو الموت في أرض المعركة.

إن كلمات الحارث، التي أوجزناها من الرواية الواردة في الرسالة السريانية الثانية لشمعون،^(٩٠) تتيح لنا اختبار بعض الاستنتاجات الحذرة فيما يتعلق بالسياسة الداخلية لنجران ووضع المسيحيين هناك. ويبدو أن نجران لم تكن مسيحية تماماً أو حتى بشكل غالب، بل كان موطناً لمجتمع مسيحي كبير. هذا نستنتج من عدد الشهداء، الذي يقدره شمعون بألفين،^(٩١) وحتى إذا كان رقم شمعون مبالغ فيه، فإنه لا يمثل سوى جزء من السكان المحتملين في المدينة والواحة في ذلك الوقت. وهناك اعتبار إضافي يتمثل في حقيقة أن حصار طرق القوافل المؤدية إلى شرق الجزيرة العربية، على مسافة حوالي تسعين كيلومتراً أو أكثر، لن يكون له أي معنى إذا كانت النية بالفعل هي توجيه ضربة قاصمة للواحة. التفسير الأكثر ترجيحاً هو أن الهدف من ذلك كان إظهار الأمر للمواطنين البارزين، مسيحيين وغير مسيحيين، على أنهم قد يتعرضون لضربة قوية سريعة الأثر من الناحية الاقتصادية، وذلك ببساطة عن طريق قطع طرق التجارة. ربما كان الأساس المنطقي وراء الحصار هو محاولة إثارة سكان نجران غير المسيحيين ضد المسيحيين.

في الختام، إذا تحولنا إلى الوضع الذي أقامته المسيحية في نجران، نجد أنه كان لها تاريخ أقصر بكثير مما كان متوقفاً في المكان الخاص الذي كانت تتمتع فيه نجران دائماً بين مدن الواحات العربية الجنوبية. حيث يخبرنا خطاب شمعون أنه كان لنجران أسقفان فقط؛ الأول هو مار بولس، الذي فقد حياته في موجة سابقة من الاضطهاد في ظفار ودُفن في نجران؛ والأسقف الثاني يحمل نفس الاسم، وكان قد مات بالفعل عندما استسلمت نجران.^(٩٢) وكشف شمعون أيضاً عن

Kindaūr بقيادة يزيد بن كبشة Yazīd b. Kabshat، في تمردهم ضد المحتلين الألباش.^(١٠٦) ومع ذلك، فإن هذه الأحداث لاحقة على عصر الحميريين وتعود إلى زمن أبرهة، الذي شهد اليمن في ظلّه خمسين عامًا من السيطرة المسيحية.

البليوجرافيا

- Ahroni, R., *Yemenite Jewry: Origins, Culture, and Literature*, Bloomington, 1986.
- Antonini, S. "Un manufatto himyarita di stile portico-sassanide", *Arabia* 2 (2004): 15-19.
- Bausi, A., "Review of Life and works of Saint Gregentios, Archbishop of Taphar. Introduction, Critical Edition and Translation. With a contribution by G. Fiaccadori, A. Berger", *Aethiopica* 11 (2008): 262-266.
- Bausi, A., and A. Gori, *Tradizioni Orientali del "Martirio di Areta". La Prima recensione araba e la versione etiopica. Edizione critica e traduzione*, Dipartimento die Linguistica Università degli studi di Firenze 2006.
- Beaucamp, J., F. Briquel-Chatonnet, and C.-J. Robin, "La persecution des chrétiens de Nagrān et la chronologie Himyarite", *ARAM* 11-12 (1999-2000): 15-83.
- Beeston, A.F.L., *Warfare in Ancient South Arabia (2nd-3rd centuries A.D.)*, London, 1976.
- Beeston, A.F.L., "Habashat and Aḥābīsh", *Proceedings of Seminar for Arabian Studies* 17 (1987): 5-12.
- Berger, A. (ed.), *Life and Works of Saint Gregentios, Archbishop of Taphar. Introduction, Critical Edition and Translation. With a contribution by G. Fiaccadori*, Berlin and New York, 2006.
- Brakmann, H., "Religionsgeschichte Aksums in der Spätantike", In *Äthiopien gestern und heute: Akten der 1. Tagung der Orbis Aethiopicus Gesellschaft zur Erhaltung und Förderung der äthiopischen Kulture*, ed. P.O. Scholz, Warsaw, 1999, 401-430.
- Brakmann, H., "Axomis (Aksum)", In *Reallexikon für Antike und Christentum*, suppl. Vol. I, Stuttgart, 2001, 718-810.
- Brockelmann, C., *Lexicon Syriacum*, Halle, 1928.
- Bruns, P., "Philoxenus von Mabug", In Döpp and Greelings (eds.), *Lexikon*, 577-578.
- Bruns, P., "Simeon von Bet Arschar", In Döpp and Greelings (eds.), *Lexikon*, 641-642.
- Caskel, W., *Gamharat an-nasab: Das genealogische Werk des Hišām ibn Muḥammad al-Kalbī*, 2 vols. Leiden, 1966.
- Conti Rossini, C., "Un documento sul chridtianesimo nello lemen ai tempi del re Šarāḥbīl Yakkuḥ", *Rendiconti della Reale Accademia dei Lincei* 5, no.19 (1910): 705-750.
- Cosmas Indicopleustes, *Topographie Chrétienne*, ed. W. Wolska-Conus, vol.I, Paris, 1968.

وتقع هذه القلعة الصخرية على ساحل مدينة قنا Qana القديمة، التي لعبت ذات يوم دورًا محوريًا في التجارة مع الهند وفي تجارة البخور في جنوب الجزيرة العربية.^(١٠٣) يرجع تاريخ النقش نفسه إلى عام ٥٣٠م، أي بعد خمس سنوات من الغزو الإثيوبي الكبير. ويصف استعادة القلعة، مع تفصيل إعادة بناء الجدار والبوابة والصهاريج وطريق الاقتراب. إلا أن أهم ما يكشف عنه النقش هو سياق تكريسه؛ إذ يذكر أن ثمة تحصينات جرت بعد عودة الأشخاص الذين دشّنوا النقش - كما أفهم النص - من تهامة عقب احتلال الألباش للبلاد وقتلهم ملك حمير والزعماء القبليين.^(١٠٤)

وهناك الكثير من التكهنات حول سبب وجود هذا النقش في المكان، وقبل كل شيء، لماذا تم تكريسه. ورغم أنه من المتفق عليه عمومًا اليوم أن سميغع أشوع الوارد اسمه كأحد مكرسي النقش، شخص مختلف عن سميغع عميل الملك الذي نصبه الإثيوبيون، فإن النص لا يزال يثير عددًا من القضايا، أهمها أنه لا يشير إلى وظيفة أي من أسماء أولئك الأشخاص ولا يحتوي على أي شكل من أشكال الصيغة التوحيدية، سواء كانت مسيحية أو يهودية. في اعتقادي، يمكن بلوغ إجابة عن هذه التساؤلات إذا فحص المرء بشكل أكثر قربيًا أسماء العشائر المشاركة في استعادة القلعة، والتي تشمل بالإضافة إلى قبيلة اليزنيين المحلية قبائل أخرى كـ Gadanum من مأرب، وقبائل مختلفة من المرتفعات الجنوبية حول ظفار ومن تهامة، وكذلك العديد من العائلات من أجزاء مختلفة من حضرموت. باختصار، يحتوي النقش على أسماء ثلاثة وثلاثين من القبائل والعشائر معظمها يعطي انطباعًا عن ماهية القبائل والعشائر التي احتشدت حول يوسف في محاولته للإطاحة بالإثيوبيين وحلفائهم المسيحيين المحليين. تلقي هذه الملاحظة بعض الضوء على السياق التاريخي الذي يجب وضع النص فيه.

بعد انتصار الملك الإثيوبي، انسحب أنصار يوسف المهزومون على الأقل من الجزء الغربي من البلاد ولجأوا إلى منطقة اليزنيين الرئيسية، المناطق النائية المحيطة بقنا Qana،^(١٠٥) وأقاموا هذه التحصينات لأن اليزنيين وبقية توقعوا بالضرورة قيام الإثيوبيين في مرحلة ما بشن هجوم من البحر، مما يجعل الأثر الذي يحتم تأمين حصن دفاعي يعمل بكامل طاقته ويحمي المرفأ. وكما نعلم من المصادر، لم يحدث مثل هذا الهجوم. على العكس من ذلك، بعد مضي ثلاثة عشر عامًا، كان على اليزنيين وعشائر مؤثرة أخرى من مأرب العودة إلى المسرح السياسي، عندما انضموا إلى كنده

- Müller, W.W., "Review of *The Martyrs of Najrān: New Documents* by I. Shahid", *Oriens Christianus* 58 (1974): 179-190.
- Müller, W.W., "Abessinier und ihre Namen und Titel in vorislamischen südarabischen Texten", *Neue Ephemeris für Semitische Epigraphik* 3 (1978): 159-168.
- Müller, W.W., "Himyar", In *Reallexikon für Antike und Christentum*, vol. 15, Stuttgart, 1991, 303-331.
- Müller, W.W., "Die Stele des Abraha, des äthiopischen Königs im Jemen", In *Im Land der Königin von Saba: Kunstschätze aus dem antiken Jemen*, published by the Museum for Ethnology Munich, Munich, 1999, 268-270.
- Müller, W.W., "Theophilus der Inder", In *Lexikon für Theologie und Kirche*, vol.9, Freiburg, 2000, 1473.
- Müller, W.W., "Religion und Kult im antiken Südarabien", In *Polytheismus und Monotheismus in den Religionen des Vorderen Orients*, ed. M. Krebernik and J. v. Oorschot, Münster, 2002, 175-194.
- Müller, W.W., "Habašāt", In *Encyclopaedia Aethiopica*, ed. S. Uhlig, vol. 2, Wiesbaden, 2005, 948-949.
- Munro-Hay, S., *Aksum: An African Civilization of Late Antiquity*, Edinburgh, 1991.
- Nashwān b. Sa'īd al-Himyarī, *Kitāb šams al-'ulūm*, ed. H.B.A.al-'Amrī, M.B.A. al-Iryānī and Y.M. b. 'Abdallah, 12 vols, Damascus, 1999.
- Nebe, G.W., AND S. Sima, "Die aramäisch/hebräisch-sabäische Granbinschrift der Lea", *Arabian Archaeology and Epigraphy* 15 (2004): 76-83.
- Nebes, N., "Ulrich Jasper Seetzen im Jemen", In *Ulrich Jasper Seetzen (1767-1811): Leben und Werk: Die arabischen Länder und die Nahostforschung im napoleonischen Zeitalter; Vorträge des Kolloquiums vom 23. Und 24. September 1994 in der Forschungs- und Landesbibliothek Gotha, Schlob Friedenstien, Gotha, 1995, 39-52.*
- Nebes, N., "Ein Kriegszug ins Wadi Ḥaḍramawt aus der Zeit des Damar'alī Yuhabir und Ta'rān Yuhan'im", *Le Muséon* 109 (1996): 279-297.
- Nebes, N., "Der grobe Tatenbericht des Karib'il Watar in Širwāḥ", In *Im Land der Königin von Saba: Kunstschätze aus dem antiken Jemen*, published by the Museum for Ethnology Munich, Munich, 1999, 66-69.
- Nebes, N., "A New Abraha Inscription from the Great Dam of Mārib", *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies* 34 (2004): 221-230.
- Nebes, N., "Ein Feldzugsbericht des Šā'irum 'Awtar in einer neuen Widmungsinschrift aus dem Ba'rān-Tempel", In *Scripta Yemenica. Issledovanija pu Juznoj Aravii. Sbornik naučnyh statej v čest 60-letija M.B. Piotrovskogo*, ed. A.V. Sedov, Moskva, 2004, 273-288.
- Nebes, N., "Herrscherinschriften und andere Dokumente zur politischen Geschichte Südarabiens", In *Texte aus der Umwelt des Alten Testaments*, ed. B. Janowski and G. Wilhelm, new series, vol.2, *Staatsverträge, Herrscherinschriften und andere Dokumente zur politischen Geschichte*, Gütersloh, 2005.
- De Blois, F., "The date of the 'martyrs of Nagrān", *Arabian Archaeology and Epigraphy* 1 (1990): 110-128.
- Döpp, S., and W. Geerlings, eds. *Lexikon der antiken christlichen Literatur*, 3rd ed, Freiburg, 2002.
- Fiaccadori, G., "Gregentios in the Land of the Homerites", In A. Berger (ed.), *Life and Works of Saint Gregentios*, Berlin and New York, 2006, 48-82.
- Fiaccadori, G., "Monumentum Adulitanum", In *Encyclopaedia Aethiopica*, ed. S. Uhlig, vol. 3, Wiesbaden, 2007, 1010-1012.
- Fattovich, R.S., and S. Munro-Hay, "Adulis", In *Encyclopaedia Aethiopica*, ed. S. Uhlig, vol. 1, Wiesbaden, 2003, 104-105.
- Gajda, I., "Les débuts du monothéisme en Arabie du Sud", *Journal Asiatique* 290 (2002): 611-630.
- Gajda, I., "The Earliest Monotheistic South Arabian Inscription", *Archäologische Berichte aus dem Yemen* 19 (2005): 21-29.
- Geiger, J., "Jüdische Begriffe und Worte innerhalb der syrischen Literatur", *Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft* 21 (1867): 487-492.
- Guidi, I., "La lettera di Simeone vescovo di Bèth Aršām sopra I martiri omeriti", In *Atti della Reale Accademia dei Lincei, 3rd series, Memorie della Classe di Scienze morali, storiche e filologiche*, vol. 7, Rome, 1881, 471-515. Reprinted in *Raccolta di scritti*, vol.1, *Oriente Cristiano* 1, ed. I. Guidi, Rome, 1945, 1-60.
- Hahn, W., *Münzen, Naturalgeld und Banknoten in Äthiopien von der Antike bis zur Gegenwart*, Vienna, 1996.
- Hahn, W., "Symbols of Pagan and Christian Worship on Aksumite Coins: Remarks to the History of religions in Ethiopia as documented by its coinage", In *Äthiopien gestern und heute: Akten der 1. Tagung der Orbis Aethiopicus Gesellschaft zur Erhaltung und Förderung der äthiopischen Kultur*, ed. P.O. Scholz, Warsaw, 1999, 431-454.
- Hahn, W., "Ezana", In *Encyclopaedia Aethiopica*, ed. S. Uhlig, vol.2, Wiesbaden, 2005, 478-480.
- Hölbl, G., *Geschichte des Ptolemäerreiches*, Darmstadt, 2004.
- Kiraz, G.A., *A Computer-Generated Concordance to the Syriac New Testament*, 6 vols., Leiden, 1993.
- Levy, J., *Chaldäisches Wörterbuch über die Targumim und einen grossen Teil des rabbinischen Schriftthums*, 2 vols, Leipzig, 1866-1867.
- Levy, J., *Neuhebräisches und chaldäisches Wörterbuch über die Talmudim und Midraschim*, 4 vols., Leipzig, 1876-1889.
- *Martyrium Sancti Arethae et sociorum in civitate Negran*, ed. E. Carpentier, *Acta Sanctorum, Octobris Tomus X*, Brussels, 1861, 661-762.
- Al-Mad'aj, A., *The Yemen in Early Islam, 9-233/630-847: A Political History*, London, 1988.
- Moberg, A., *The Book of the Himyarites: Fragments of a hitherto unknown Syriac work*, Lund, 1924.
- Müller, W.W., "Zwei weitere Bruchstücke der äthiopischen Inschrift aus Mārib", *Neue Ephemeris für Semitische Epigraphik* 1 (1972): 59-74.
- Müller, W.W., "Eine sabäische Gesandtschaft in Ktesiphon und Seleukeia", *Neue Ephemeris für Semitische Epigraphik* 2 (1974): 155-165.

- séances de l'année 2004 (published 2006), avril-juin, 831-906.
- Ryckmans, J., "A Confrontation of the Main Hagiographic Accounts of the Najrān Persecution", In *Arabian Studies in Honour of Mahmoud Ghul: Symposium at Yarmouk University, December 8-11, 1984*, ed. M.M. Ibrahim, Wiesbaden, 1989, 113-133.
 - Scher, A., ed. "Histoire Nestorienne (Chronique de Séert)", *Patrologia Orientalis* 7 (1911): 93-203.
 - Schneider, H. "Cosmas der Indienfahrer", In Döpp and Geerlings (ed.), *Lexikon*, 165-166.
 - Schröter, R., "Trostschriften Jacob's von Sarug an die himjaritischen Christen", *Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft* 31 (1877): 360-405.
 - Sedov, A.V., "New archaeological and epigraphical material from Qana (South Arabia)", *Arabian Archaeology and Epigraphy* 3 (1992): 110-137.
 - Shahid, I., *The Martyrs of Najrān: New Documents*, Brussels, 1971.
 - Shahid, I., "Byzantium in South Arabia", *Dumbarton Oaks Papers* 33 (1979): 23-94.
 - Sima, A., "Abraha", In *Encyclopaedia Aethiopica*, ed. S. Uhlig, vol. 1, Wiesbaden, 2003, 42-43.
 - Sima, A., "Cosmas Indikopleustes", In *Encyclopaedia Aethiopica*, ed. S. Uhlig, vol. 1, Wiesbaden, 2003, 806-807.
 - Sokoloff, M., *A Dictionary of Jewish Palestinian Aramaic of the Byzantine Period*, Jerusalem, 1990.
 - Sokoloff, M., *A Dictionary of Jewish Babylonian Aramaic of the Talmudic and Geonic Periods*, Jerusalem, 2002.
 - Stein, P., *Untersuchungen zur Phonologie und Morphologie des Sabäischen*, Rahden, 2003.
 - Strabo, *The Geography*, ed. & trans. H. Jones, 8 vols., Cambridge (MA), 1917.
 - aṭ-Ṭabarī, *Tārīkh ar-rusul wa-l-mulūk*, ed. M.J. de Goeje et al., 3 series, Leiden, 1879-1898.
 - Wissmann, H., von., *Zur Geschichte und Landeskunde von Alt-Südarabien*, Vienna, 1964.
 - Yule, P., "Mapping Ḥimyarite Zafār", In *Leaving No Stones Unturned: Essays on the Ancient Near East and Egypt in Honor of Donald P. Hansen*, ed. E. Ehrenberg, Indiana, 2002, 313-323.
 - Yule, P., and K. Franke, C. Meyer, G.W. Nebe, C. Robin, C. Witzel, "Zafār. Capital of Ḥimyar, Ibb Province, Yemen", *Archäologische Berichte aus dem Jemen* 11(2007), 477-548.
 - Nebes, N., "Ita'amar der Sabäer", *Arabian archaeology and epigraphy* 18 (2007): 25-33.
 - Nebes, N., "Die Märtyrer von Nagrān und das Ende der Himyar. Zur politischen Geschichte Südarabiens im frühen sechsten Jahrhundert", *Athiopica* 11 (2008): 7-40.
 - Newby, G.D., *A History of the Jews of Arabia: From Ancient Times to their Eclipse Under Islam*, South Carolina, 1988.
 - Nöldeke, T., *Geschichte der Perser und Araber zur Zeit der Sasaniden aus der arabischen Chronik des Tabari*, Leiden, 1879.
 - Paret, R., "Aṣḥāb al-ukhdūd", In *The Encyclopaedia of Islam*, new edition, vol.1, Leiden, 1960, 692.
 - Payne Smith, R., *Thesaurus Syriacus*, 2 vols., Oxford, 1879-1901. Reprint, Hildesheim, 1981.
 - *Periplus maris Erythraei*, ed. & trans. Lionell Casson, Princeton, 1989.
 - Phillipson, D.W., *The Monuments of Aksum: an illustrated account*, ed. D.W. Phillipson, based on the work in A.D. 1906 of the Deutsche Aksum-Expedition by E. Littmann, D. Krencker, and T. von Lüpke (Berlin 1913), translated by R. Bedlow, and including previously unpublished photographs from the Staatsbibliothek zu Berlin, Addis Ababa, 1997.
 - Philostorgios, *Philostorgius Kirchengeschichte: mit dem Leben des Lucian von Antiochien und den Fragmenten eines arianischen Historiographen*, ed. J. Bides, Leipzig, 1913.
 - Pliny the Elder, *Natural History*, ed. & trans. H. Rackham et al., 10 vols., Cambridge (MA), 1942 ff.
 - Pollmann, K., "Gregentius", In Döpp and Geerlings (ed.), *Lexikon*, 289.
 - Potts, D.T., "The Sasanian relationship with South Arabia. Literary, epigraphic and oral historical perspectives", *Studia Iranica* 37 (2008): 197-213.
 - Procopios, *Procopii Caesariensis opera omnia*, ed. J. Haury and G. Wirth, vol.1, Leipzig, 1962.
 - RIE: Bernard, E., A.J. Drewes, and R. Schneider, *Recueil des Inscriptions de l'Éthiopie des périodes pré-axoumite et axoumite*, vol.1, *Les documents*, Paris, 1991. Vol.2, *Les planches*, Paris, 1991. Vol.3, *Traductions et commentaires A. Les inscriptions grecques par E. Bernard*, Paris, 2000.
 - Robin, C.-J., "La première intervention abyssine en Arabie méridionale", In *Proceedings of the English International Conference of Ethiopian Studies*, ed. T. Beyene, vol.2, Addis Ababa, 1989, 147-162.
 - Robin, C.-J., "Sheba dans les inscriptions d'Arabie du Sud", In *Supplément au dictionnaire de la Bible*, vol.12, Paris, 1996, 1047-1254.
 - Robin, C.-J., "Le royaume ḥujride, dit 'royaume de Kinda': entre Himyar et Byzance", In *Académie des Inscriptions et Belles-Lettres: Comptes Rendus* (April-June 1996), 665-714.
 - Robin, C.-J., "Le judaïsme de Ḥimyar", *Arabia* 1 (2003): 97-172.
 - Robin, C.-J., "Ḥimyar au IVe siècle de l'ère chrétienne. Analyse des données chronologiques et essai de mise en ordre", *Archäologische Berichte aus dem Jemen* 10 (2005): 133-152.
 - Robin, C.-J., "Ḥimyar et Israël", *Académie des Inscriptions et Belles-Lettres: Comptes Rendus des*

المؤلف:

وُلد نوربيرت نيبيس في مدينة ميونيخ الألمانية يوم السادس من فبراير ١٩٥٥م. حصل على الدكتوراه من جامعة ميونيخ عام ١٩٨٢م، ثم التحق بعدد من الجامعات الألمانية كالمبورج وهيزنبرج. وفي عام ١٩٩٤م انضم إلى جامعة جينا Jena كأستاذ لفقه اللغات السامية والدراسات الإسلامية. وعمل في العديد من الحفائر الأثرية في اليمن خلال الفترة (١٩٩٠-٢٠١٤م). يهتم نيبيس في دراساته بالنقوش القديمة في جنوب الجزيرة العربية وفقه اللغة العربية والعلاقات الحضارية القديمة بين الحبشة وجنوب الجزيرة العربية، فضلاً عن تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام.

(٩) انظر مناقشة Barkmann, "Axomis", 726-727. وحيث أن الـ *Adulitana secunda* تذكر السبئيين وليس حمير، فإن روبن (Robin, "Première intervention", 155) يخمن أن المؤلف قد يكون الملك الحبشي جادورات Gadūrat المذكور حوالي ٢٠٨م (أو أي من خلفاءه المباشرين)، والذي معه عقد الملك السبئي علهان ناهفان Alhān Nahfān تحالفا حوالي عام ٢٩٠م. وحديثا تم اقتراح ملك آخر في دراسة (Fiaccadori, "Monumentum (Adulitanum", 1012).

(١٠) Cosmas, Christian Topography, 2,56. ورد فيها: "لأنه عزم على شن حملة ضد الجيران الحميريين" *μέλλων ἐξίέναι εἰς πόλεμον πρὸς τοὺς Ὀμηρίτας τοὺς πέραν*. اتبعنا الرسالتين السريانييتين لمعون الأرشمي وافترضنا عام ٥٢٢م لأحداث نجران وموت أريثاس (انظر لاحقا)، الذي تبعه الهجوم الأثيوبي المضاد الكبير لعام ٥٢٥م، بينما يزعم كوزماس أنه شهد وجود الملك الأثيوبي في أدوليس "بداية حكم الإمبراطور جستين Justin"، الذي اعتلى العرش عام ٥١٨م، فمعنى ذلك أن الأرشمي لم يتوفر له شاهد عيان على الغزو الكبير (الثاني) بل فقط الغزو الأول. أما الغزو الثاني فقد ذُكر في كتاب الحميريين *the Book of the Himyarites* (انظر لاحقا) الذي عهد إيلا أصبحه Ella Aşbeha بقيادته إلى قائد لم تُحدد وظيفته يُدعى حيان Ḥayyān. انظر: (RIE I, no. 191/34-35)، وهو عكس رأي (de Blois, "Date", 126)، و(55 n.) ومؤداه أن التدخل الأول حدث زمن سلف إيلا أصبحه.

(١١) وفقا للمصادر الألكسومية تلك هي قراءة الاسم الكامل ليلتزياس: *klb/ 'l/ 'šbh*. (RIE I, no. 191/7f).

(١٢) عن الشخصية التاريخية انظر: (Sima, "Abraha", 42). تم اكتشاف نقش أذر لأبرهة عند الجانب الشمالي من سد مأرب، انظر: (Nebes, "New Abraha Inscription").

(١٣) Al-Mad'aj, *Yemen*, 53-55.

(١٤) عن رؤية عامة للمصادر السريانية واليونانية والأثيوبية، انظر، Beaucamp et al., "persecution", 19-41.

(١٥) Procopius, *Wars*, I, 20.

(١٦) بعد قرون لاحقة تمت ترجمة "استشهاد القديس أريثاس" أساسا لترجمة جعزية. وكلا النصين تم تحقيقهما بواسطة Bausi & Gori, *Tradizioni Orientali*

(١٧) في وقت مبكر من الربع الأول من القرن الثالث الميلادي، كانت نجران والقوات الحبشية المتمركزة هناك هدفاً لحملة قام بها ملك سبأ شاعرمر أوثر Shā'irum Awtar. انظر J635/23f

(١٨) يجب التمييز بين التدخل الحبشي الأول في جنوب الجزيرة العربية وذلك الذي حدث خلال الفترة التي نتناولها هنا؛ وهو التدخل الذي استمر لأكثر من قرن، ويُعتقد أنه حدث بين عامي ١٩٠ و ٢٨٠م. عن التفاصيل انظر، (Robin, "Première intervention").

(١) الهدف من هذا البحث هو تقديم عرض للتاريخ السياسي للأحداث التي وقعت في الفترة قيد المناقشة، دون الزعم بأنه يمثل مراجعة كاملة للمصادر المتاحة أو أنه الوحيدة الذي ناقش الموضوع الراهن. فمن الدراسات التي أوجزت لهذا الموضوع، انظر الإسهام الحديث لبيكامب (Beaucamp et al., "Persécution") الذي يؤكد على التسلسل الزمني للأحداث، والذي سأتبعه في تحديد بداية العصر الحميري بعام ١١٠ قبل الميلاد. هذا وتزودنا دراسة مولر أيضا (Müller, "Himyar") بتقييم شامل للمادة المصدرية المتاحة، وتظل من الدراسات الجوهرية للموضوع. وقد التزمت في البحث الراهن بالنقوش المذكورة في دراسة شتاين، (Stein, *Untersuchungen*, 274-290). وهناك مسودة أولى من هذه الورقة (Nebes, "Martyrer") تقدم تعليقات توضيحية أكثر تفصيلا وتشير أيضا إلى نصوص غير مستخدمة في دراسة (Stein, *Untersuchungen*). إلا أن الطبعة الجديدة لـ "استشهاد القديس أريثاس" Martyrium Sancti Arethae التي حققها إم. ديتوراكي M. Detorakis (باريس ٢٠٠٧) والتي سجلتها دراسة باوزي (Bausi "Review", 265-266) ضمن الدراسات الحديثة جدا- لم تكن متاحة للمؤلف.

(٢) عن هذا التاريخ انظر Beaucamp et al., "Persécution", 71. عادة ما تُؤرخ إقامة كوزماس في أدوليس بعام ٥٢٥م (انظر مثلا: Müller, "Himyar", 316)؛ وانظر حاشية ٩.

(٣) عن أحدث دراسة انظر Sima, "Cosmas"؛ وعن حياة كوزماس ومؤلفه انظر Schneider, "Cosmas"، وانظر أيضا الحواشي التالية.

(٤) كانت أدوليس، التي تقع على بعد ٤٠ كم جنوب مصوع وحوالي ٤ كم من الساحل، ميناء أكسوم الرئيس الذي انطلقت منه التجارة البيزنطية-والرومانية قبل ذلك- مع الهند؛ انظر (Fattovich, "Adulis").

(٥) Cosmas, *Christian Topography* 2. 54-55؛ وبترجم ولسكا-كونوس Wolska-Conus كلمة *εἰκὼν* إلى "لوحة"، ومن الواضح أن هذه اللوحة كانت جزءا من العرش، انظر: Phillipson, *Monuments of Aksum*, 123-154. وعن أهمية هذه العروش للحاكم الألكسومي انظر: Munro-Hay, *Aksum*, 110 وBrakmann, "Axomis", 748.

(6) RIE I, no. 276 (with bibliographic notes) and RIE III.A 26-32 (translation).

(7) انظر بوجه عام: Hölbl, *Geschichte*, 56-57.

(8) RIE I, no. 277 (المتضمن إشارات بيليوغرافية ثرية)؛ وله ترجمة في: Munro-Hay, *Aksum*, 222-223 و RIE III. A 32-45؛ وعن عرض حديث جدا انظر: Fiaccadori, "Monumentum Adulitanum", 1010-1012.

(٢٨) إن غالبية المصادر التي تورد تقارير عن الاحتلال الساساني لليمن هي أعمال لمؤلفين عرب يمينيين ومؤرخين عرب من القرون الوسطى، وتظهر بعض التشوهات والعناصر الأسطورية. حيث تم تحديد بداية الحكم الساساني في اليمن بين عامي ٥٧٠-٥٨٥م؛ التفاصيل الواردة في Potts, "Sasanian relationship," 206-211.

(٢٩) يمكن الرجوع إلى معلومات عن المصادر ذات الصلة ومزيد من الدراسات الحديثة في الدراسة العرضية Robin, "Sheba", 1130-1140.

(٣٠) كانت مملكة حضرموت قد ضعفت بشكل كبير في عهد الملك السبئي شاعروم أوتر Shā'irum Awtar، الذي سلب ودمر العاصمة شبوا Shabwa، حوالي عام ٢٣٠م، قبل أن تخضع في النهاية للسيطرة الحميرية في عهد شمر يهرعش. ومن ناحية أخرى، انخرط الحميريون في عدد من الحملات داخل وادي حضرموت حتى بعد توحيد كياناتهم، وتحديدًا خلال العهد المشترك للملك ذمرعلي يهبير Dhamar'alī Yuhabirr وابنه ثاران يهنعم (انظر "Kriegszug" Nebes, "Tha'rān Yuhan'im", 135-145). وعلى نحو مماثل، فإن النقش الصخري الكبير من وادي عبادان Abadān – المؤرخ بعام ٣٦٠م ويتضمن رواية عن أعمال ثلاثة أجيال من زعماء قبيلة اليزنيين ويعترف صراحة بسيادة حمير ظفار. يذكر حضرموت أدرقت مدينتهم عبادان (1/32). وهكذا يبدو أن مدنا فرادى من وادي حضرموت كانت قادرة على الاحتفاظ باستقلالها عن حمير ظفار على الأقل حتى النصف الأول من القرن الرابع.

(٣١) على سبيل المثال šmr / yhr'š / mlk / sb' / w-d-rydn / w-ḥḍrmwt / w-ymnt / "شمر يهرعش ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمينات"، حيث تشير يمينات على الأرجح إلى الزاوية الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية والساحل الجنوبي بين عدن وحضرموت، انظر Robin, "Sheba", 1140.

(٣٢) الحالة الوحيدة الموثقة في المصادر المدونة، عبر ١٤٠٠ سنة من تاريخها قبل الإسلام، هي تلك الكائنة في بداية القرن السابع قبل الميلاد عندما نجح حاكم مأرب السبئي في إخضاع كل أجزاء اليمن، انظر Nebes, "Tatenbericht", 282-283. وكذلك Nebes, "Ita'amar".

(٣٣) سجلها سترابون Strabo, Geography, 16.4.2؛ وهذه الرواية اللغوية يمكن تأكيدها الآن بواسطة النقوش المكتشفة، انظر Nebes, "Feldzugsbericht", 282-283. وكذلك Nebes, "Märtyrer", 14 n.35.

(٣٤) لمزيد من التفاصيل انظر Nebes, "Märtyrer", 14 n.37.

(35) Pliny, Natural History, 6.104.

(36) Periplus, par.23.

(١٩) عن نقوش بئر حما Bi'r Himā وكوكب Kawkab انظر ما يلي. (٢٠) "إن ثلاث أو أكثر من روايات حملة ملوك سبأ وضباطهم التي عثر عليها في معبد العوام الكبير في مأرب، تعطي انطباعًا جيدًا عن الوضع العسكري في ذلك العصر؛ وقد تم تجميعها وترجمتها في Beeston, Warfare. ولترجمات منتخبة انظر Nebes, "Herrscherinschriften".

(21) See: unro-Hay, Aksum, 56

Hahn, "Symbols," 437; Brakmann, (٢٢) 412 "Religionsgeschichte Aksums." يقول هاهن أن "كل الدلائل تشير إلى أن إزانا تعمد على يد فرومونيوس، ربما في حوالي منتصف القرن الرابع، بعد وقت قصير من رسامة فرومونيوس في الإسكندرية ووصوله الثاني إلى أكسوم؛" حول مشكلة التاريخ أنظر: Hahn, "Axomis", 752. والدراسة الأحدث Hahn, "Ezana", 479. وما يبدو راسخ بقدر من التأكيد أن الخطاب الذي أرسله قسطنطينوس الثاني لإزانا وأخيه لا يرجع تاريخه بعد عام ٣٥٨م، لأنه لا بد وأنه سبق تحوله إلى المسيحية.

(٢٣) Hahn, Münzen, 4-5. عن عملات الملك الأكسومي منذ عام ٢٩٠م انظر أيضًا Brhann, "Axomis," 724-725.

(٢٤) مثلًا في صيغة الرسالة التي طلب فيها جستين من الملك الأثيوبي التدخل لصالح المسيحيين المهملدين في جنوب الجزيرة العربية، انظر Martyrium Sancti Arethae, Par. 27.

(٢٥) تقدم Martyrium Sancti Arethae, Par. 29 عدد ستين سفينة أبحرت من موانئ عديدة، أكثرها في البحر الأحمر، كان الملك الأثيوبي قد حشدتها في جاباز Gabaz/أدوليس.

(٢٦) تعامل مولر (Müller, "Gesandtschaft")، مع هذا النقش بالتفصيل والتقارير التي تفيد بأن الوفد زار أيضًا أزد Azd في عُمان وتنوخ Tanukh في الفرات الأدنى، القبليتان اللتان كانتا في ذلك الوقت حليفيتين للساسانيين. في مقال حديث، يعود بوتس، (Potts, "Sasanian relationship")، إلى مسألة الدافع وراء هذا الوفد. وقد اقترح أنه ربما كان متصلًا بمولد سابور الثاني Shapur II، وأنه قد حدث في حوالي ٣١٠-٣١١م، كونه "استجابة مباشرة لملك الجنوب العربي بعد أن تلقى خبر عن هذا الحدث المهم في التاريخ الساساني" (Idem, 203). ولا توجد مصادر إبيدرافية متوفرة حاليًا تتيح لنا تتبع العلاقات بين بلاد فارس وجنوب شبه الجزيرة العربية حتى عصر الأرسكيين Arsacids. على لوحة برونزية من معبد واد Wadd في قرية الفاو Qaryat al-Faw، تم تصويرها على ملصق من مطبعة جامعة الملك سعود من عام ١٤٠٧ هـ، أفاد التجار المينويون Minean من قارناو Qarnāw أنهم سافروا عبر نهر دجلة حتى بلغوا سلوقية (السطر الأخير k-nhr / d/slky).

(٢٧) معلومة شفوية P. Yule؛ وانظر الآن Antonini, "Un manufatto himyarita" 27

حدث لفترة قصيرة، وإنه إذا كان قد امتد لأخريين، فقد تضمن فقط حاشية الملك المباشرة.

(٤٨) هذا ما أظهرته جاجدا (Gajda, "Débuts", 613, with n.7) مشيرة إلى *Palestinian Sokoloff, Dictionary of Jewish Aramaic*, 522. وأمثلة أخرى للآرامية البابلية اليهودية قد توجد في *Neuhebräisches und chaldäisches Wörterbuch*, vol. 4, 440. والأكثر حداثة في *Sokoloff, Dictionary of Jewish Babylonian Aramaic*, 1069-1070. (٤٩) وفقاً لجيجير (Geiger, "Jüdische Begriffe", 488-489) لم تستخدم السريانية كلمة "رحمن" كمرادف للثالوث إلا في كتابات أفريم—وهي الملاحظة التي تم الالتفات إليها ليس فقط من خلال المفردات القليلة في قاموس (Payne Smith, *Thesaurus Syriacus*, vol.2, 3883) وقاموس (Brockelmann, *Lexicon Syriacum*, 724a)، بل أيضاً في العهد الجديد السرياني، الذي لم يُستخدم فيه كلمة "رحمن" لمرة واحدة. وفي المقابل، تستخدم السريانية الكلمة كوصف للرب الرحيم، انظر *Payne Smith, Thesaurus Syriacus*, vol.2, 3884, and Rom 9:16 (*alāhā mraḥḥmānā*) ويمكن العثور على أمثلة أخرى في *Kiraz, Concordance*, vol.4, 2716. وفي الخطاب الثاني لشمعون الأورشليمي، وفيه وُصفت نساء مسيحيات وهن ترد على طلب يوسف بالتجديف ضد المسيح والتحول إلى اليهودية: "المسيح هو الرب وابن الرحمن" (*da mšḥā alāhaw wa-brehū da-mraḥḥmānā*) في *(Shahid, Martyrs, XVII, 20)*. وظهور كلمة *raḥmāna* في الإنجيل الآرامي (Ex 34:6, Ps 111:4 and Chr 30:9)، (انظر *Levy, Chaldäisches Wörterbuch über die Targumim*, vol. 2, 417b). حيثما استخدمت مكان الكلمة العبرية *rahūm* ينسجم مع استخدام *mraḥḥmānā* و *mraḥḥmān* و *rahmtūn* في البشيطنا *Pshittā*.

(٥٠) انظر (Ry 506/1, DAI GDN 2002-20/2, or C 541/1-3) (٥١) إن تاريخ ذلك لم يُثبت بنقوش الدوائر المسيحية في تهامة ونجران. إلا أن أحد الأدلة المحتملة موجود في نقش لوفد أثيوبوي حل على ظفار زمن مرندئيلن بنوف *Marthad'ilān Yanūf* (Gar AY 9d)، والذي تتوجه صيغته الافتتاحية بالدعاء للرحمن *rahmānān* رب السماء. ويفترض روبن أن *rahmānān* المستخدمة في الخطاب الأول لشمعون الأورشليمي (Guidi, *Lettera di Simeone*), 3، وفي كتاب الحميريين (Moberg, *Book of the Himyarites*, 13a, 23) تشير أيضاً إلى الإله المسيحي (انظر *Robin, "Judaisme"*, 114-115)، إلا أن هذا الافتراض لا يمكن تأييده لكون العبارات المذكورة في المصدرين تشير إلى كلمات يوسف ذو نواس المشيرة إلى أن المسيحيين يعتقدون أن المسيح هو "ابن الرحمن". وكما يظهر في عبارة بالخطاب الثاني لشمعون الأورشليمي (المقتبس في

(٣٧) زار أولريش جاسبر سيتزن Ulrich Jasper Seetzen ظفار لفترة قصيرة في يوليو ١٨١٠م ورسم شذرة من نقش مبنى حميري في قرية منكت Mankath عند سفح الجبل، وكذلك نقوش أخرى لملوك حميريين تم استخدام أحجارها في بناء مسجد محلي. للمزيد عن هذا انظر *Ulrich Jasper Seetzen*.

(٣٨) هذه الأبعاد مشابهة لابعاد مدينة مأرب.

(٣٩) انظر تقارير الحفائر عند "Mapping", Yule, وكذلك Yule et al., "Zafār".

(٤٠) (E 14, par.1) بروي أن الملكين انطلقا إلى مأرب (/ *hgrn* / *myrb*) من قصر ريدان (*bytn/ rydn*) في ظفار.

(٤١) (R 3383/3 (Shawḥatān) and Gar Bayt al-Ashwal 2/1f. (Kall[ān]um) هذه الإضافة اقترحها أ. سيما A. Sima في مؤتمر الشرق المنعقد في مامبرج عام ٢٠٠٢.

(٤٢) (Gar ŠYa/A3=ZM 1/3 (Hargab).

(٤٣) تتضمن نقوش أخرى "الرب، سيد السماء" وأيضاً الرحمن مع النعوت المذكورة. انظر أيضاً الجداول الموجودة في دراسة Robin, "Judaism", 170- و Gadja, "Débuts", 625-628. وأول نقوش ملكية تحتوي صيغ توحيدية هي نقشين على مبنى لملكارب يهأمن *Malkikarib Yuha'min* وابنائهم مؤرخة بعام ٣٨٢م، انظر *Müller, "Religion und Kult"*, 190-191. وأول النقوش التوحيدية (YM 1950) قدمها Gadja, "Débuts", 612، وترجمها وعلق عليها في دراسته "Inscription". وهو نقش مؤرخ بعام ٣٦٣م أو ٣٧٢م ودشنه زعماء قبليون من *Sum'ay* ويشيرون فيه إلى ثاران يهنعم *Tha'rān Yuhn'im* وأولاده بوصفهم سادتهم. وحديثاً أشار روبن (Robin, *"Himyar at Isra'el"*), 837 n.35 إلى نقش مكتشف حديثاً يتضمن صيغة توحيدية مؤرخ قبل عام ٣٥٥م، انظر *Nebes, "Martyrer"*, 17 n.45.

(٤٤) انظر على سبيل المثال *Müller, "Religion und Kult"*, 191، وعن خلاصة بتفسير مفصل للمصادر انظر *Robin, "Judaisme"*, 170-172.

(45) *Müller, "Theophilos"*, 1473

(46) *Philostorgios, Church History*, 3.4-5

(٤٧) إن مكتشفات معبد العوام *Awam* في مأرب تظهر أن ذمرعلي يهبر *Dhamar'ali Yuhabirr* وثاران يهنعم *Tha'rān Yuhan'im*، الملوك الذين حكموا في ذلك الوقت، ظلوا يقدمون تكريسات للمقح *Almaqah* هناك، وحتى عدة سنوات بعد زيارة ثيوفيلوس إلى البلاط الحميري استمر التكريس للمقح هناك، كما يظهر في النقوش (غير المنشورة) *MQ Maḥram Bilqis* 1، والتي يرجع تاريخها إلى ٣٥١م (٦١ من العصر الحميري). قد يكون من الملائم أن تنصير ملك حمير الذي وصفه فيلستورجيوس، ربما ثاران يهنعم *Tha'rān Yuhan'im*، قد

(٥٨) RIE I, no. 271/10؛ لمزيد من التفاصيل عن نقوش إزانا الوثنية والمسيحية، انظر (-747, "Axomis", Brakmann, 751).

(٥٩) هكذا استبدل إزانا الهلال بالصليب المسيحي على عملته الذهبية، بينما بدأ أكثر تحفظاً بشأن العملة الفضية المستخدمة محلياً. لمزيد من التفاصيل والإشارات المرجعية انظر (Brakmann, "Axomis", 750-751).

(٦٠) Müller, "Himyar", 311, and Müller, "Religion und Kult", 191-192. نشر كونتي روزيني النص الأثيوبي (Conti, "Documento", 728-738). ولمزيد من الدراسات الحديثة انظر (Fiaccadori, "Homerites," 58 n. 69 (61) C537+ R4719).

(٦٢) حوالي ٥١٩-٥٢٢م؛ انظر (Beaucamp et al., "Persécution", 75).

(٦٣) النقش محل تناول هو Ry 510 في معسال الجمح -Ma'sal al-Jumh على بعد ٢٤٠ كم غرب الرياض؛ انظر (Beaucamp et al., "Persécution", 75).

(٦٤) وهكذا يتحدث النقش الصخري -الذي دشنته أبوكرب أسعد Abūkarib As'ad في ذات المكان منذ مائة عام (Ry 509) عن أول الحملات الحميرية الكبرى في وسط الجزيرة العربية ضد Ma'add، والتي من خلالها أخضع حكام كنده؛ لمزيد من التفاصيل انظر ("Royaume ħujride", Robin). وتذكر الرواية الإسلامية أ، أبوكرب أسعد خلال حملته حاصر يثرب أيضاً وتهود على يد أخبار القبائل اليهودية المحلية؛ انظر (Müller, "Himyar", 308, and Newby, History, 38).

(٦٥) 6-10, XXVII, Shahid, Martyrs, 6-10. حرف النص السرياني اسم الملك الحميري إلى معدكرم m'dwkrm. والحدث موجود أيضاً في كتاب الحميريين the Book of the Himyarite؛ وقد أشار مولر إلى ذلك (Müller, "Himyar", 312). وعن اسم روم انظر (Müller, Review, 184).

(٦٦) هناك إشارات لتقارب مبكر في زمن مرثدئيلان ينوف Marthad'ilān Yanūf الذي حكم فيما يبدو بين عامي ٥٠٠-٥١٨م؛ انظر (Beaucamp et al., "Persécution", 73-75). وإن سلمنا برأي روبن (Robin, "Royaume ħujride", 696)، فإن أريثاس Arethas الذي ذكره فوتيوس Photios هو نفسه الكندي الحارث بن عمرو بن حجر Kindite Hārith b. 'Amr b. Hujr، الذي عقدت معه الإمبراطورية البيزنطية معاهدة سلام عام ٥٠٢م. فإننا قد نفترض أن هذه الاتفاقية قد عُقدت بالفعل، حتى وإن لم يتم التصديق عليها رسمياً، بل على الأقل بإظهار القبول من جانب حمير وملكها، مرثدئيلان ينوف، الذي نعرف أن عهده شهد وجود أثيوبي في ظفار. وهناك نقش مؤرخ بعام ٥٠٩م (Gar AY 9d) دشنته وفد أثيوبي في بيت بظفار أشار إلى هذا الملك بوصفه "سيدهم".

حاشية ٤٨)، تعبر المسيحية السريانية عن الله الرحمن بكلمة mraḥmānā.

(٥٢) انظر على سبيل المثال (Gar Bayt al-Ashwal 2, R 3383, C) (540). في هذا السياق يتحدث روبن (Robin, "Judaïsme", 105 and 153-154) عن نوع من التوحيدية "بلا ولاء واضح" حتى تم التصريح بها كجزء من اليهودية في عهد يوسف ذو نواس.

(٥٣) Gar Bayt al-Ashwal 1/3: "وبصلوات قبيلته إسرائيل" (w-b-šlt s'bhwy/ysr'l)؛ لمزيد من التفاصيل انظر أيضاً (Müller, "Religion und Kult", 190) و ("Himyar et Religion", Robin, 848). وهناك نقوش أخرى تتضمن صيغ يهودية أو ذات خلفية يهودية لا ليس فيها مذكورة عند (Gajda, "Débuts," 619, nn. 18 and 19) و (Robin, "Himyar et Israël", 843-844 and 882-890).

(٥٤) يزعم أهروني (Ahroni, Yemenite Jewry, 47-48) أن التأثير القوي الذي مارسته اليهودية على الحميريين يمثل شاهداً على أن اليهود اليمنيين في ذلك الوقت لم يكونوا "عرباً متهودين" بل أفراد من "تلك الجماعات اليهودية في اليمن التي أسسها المنفيون اليهود الأوائل".

(٥٥) في سياق نشر حديث لنقش جنازي عبري/أرامي-سبئي من إسرائيل، يشدد سيما Sima أن اليهودية الحميرية لم تكن بأي حال ظاهرة منعزلة، بل شكلت جزءاً أصيلاً من العالم اليهودي؛ انظر ("Grabinschrift", Nebe/Sima، خصوصاً الإشارة إلى نقش جنازي يوناني مشهور من بيت شيعرم Beth She'arim في الصفحات 80-81 (التفاصيل في Ahroni, Yemenite Jewry, 40-41)، وإلى نقش جنازي آرامي من زوار Zoar، إذ أن كلا النقيشين يوثقان لدفن يهود حميريين في فلسطين، وهو ما ناقشه روبن بإسهاب (Robin, "Himyar et Israël", 836-842) (and 890-892).

(٥٦) طبقاً لفيلوستورجيوس (Philostorgius, Church History 3.4): "وبينهم -وأولئك الذين عرفوا في الأزمنة الماضية باسم السبئيين، لكنهم يُعرفون الآن بالحميريين- يوجد عدد غير قليل من اليهود". وللمعلومات عن الروايات الخاصة بهجرة الجماعات اليهودية إلى جنوب الجزيرة العربية قبل تدمير المعبد في ٨٧٥ق.م انظر (Ahroni, Yemenite Jewry, 25-27).

(٥٧) هذا يثير التساؤل عن سبب عدم إشارة التقليد اليهودي، خصوصاً المشنا والتلمود، إلى ملوك حمير الذين تهودوا، خصوصاً يوسف ذو نواس الذي أعلن إيمانه اليهودي بوضوح. وقد اقترح روبن (Robin, "Judaïsme", 152-153, and Robin, "Himyar et Israël", 855) إجابتين محتملتين. إذ نسب روبن للملوك الحميريين "مفهوم سياسي-ديني جديد نتج عن تحولهم لليهودية" (Robin, "Himyar et Israël", 861). انظر تعليقات نيبس (Nebes, "Martyrer", 20 n. 60).

Johannes Psaltes التي خصصها لمدمع الشهداء الحميريين (Schröter, "Trostschriften", 403, l. 3)، وكذلك في حولية القرن الحادي عشر المعروفة بحولية سعرت (Scher, "Histoire", 331, 4). والاسم بالتأكيد ليس من السريانية، ومن المرجح أنه تُرجم إلى العربية؛ عن تفسير محتمل انظر (Shahid, *Martyrs*, 263). وعن أسماء أذر ليوسف انظر (Müller, "Himyar", 313).

(73) Nöldeke, *Geschichte*, 175.

(٧٤) انظر حاشية ٦٨.

(٧٥) هكذا نقش J 1028/1 المتضمن "الملك يوسف أسأر يثار ملك كل سبأ" *mlkn / ywsf / 's'r / yt' r / mlk / kl / 'S'bn*. انظر أيضا نقش Ry 507/1 الذي يتضمن الصيغة *ysf*، والنقش 508/2 الذي اختصر اللقب بحذف *yt' r / mlk / kl / 'S'bn*.

(٧٦) قد يكون هذا ما أشير إليه في الخطاب الثاني لشمعون الأرشمي (Shahid, *Martyrs*, XXI, 3-6) من كلمات منسوبة إلى ماحية Maḥiya، إحدى جوارى أريئاس/الحارث بن كعب، قبل إعدامها مباشرة. ووفقا لها اجتاع الأثيوبيون حمير وحلفائهم القبليين بينما سعى يوسف إلى تفادي الموت المحتوم من خلال مساعدة تاجر من الحيرة. انظر أيضا *Martyrium Sancti Arethae*, par. 2

(٧٧) بالنسبة للاسم *ysf* المستخدم في المباني، يقترح سيما (Nebes/Sima, "Grabinschrift", 83, n.52) اشتقاق سبئي للاسم من الجذر *wsf*. إلا أن التركيب اللغوي يعارض هذا الاقتراح. ويبدو أن اسم Yōsēf العبري إما أنه نُقِل إلى السبئية بصيغة Yōsif، أو أنه ظل بصيغته العبرية الأصلية. انظر (de Blois, "Date", 123, n.2). والصيغ المستخدمة للاسم في هذا البحث مأخوذة من القراءة العربية التقليدية.

(٧٨) الإجماع العام حتى الآن هو أن يوسف ينتمي إلى عشيرة اليزنيين، انظر مثلا (Müller, "Himyar" 313, and (Fiaccadon, "Homerites", 61-62 n. 85)، إلا أنه لا يوجد شاهد واضح من النقوش على ذلك، أو حتى شاهد عربي أو يماني ينسب مثل هذا الانتماء إليه. وأشكر د. محمد علي السلامي (صنعاء) لكونه أول من نبهني إلى احتمالية أن الاسم ذو نواس قد يكون مشتقا من عشيرة سبئية تُعرف بذئ نئسم وقد ذُكرت هذه العشيرة في الفترة السبئية الوسطى مقترنة بغيمان Ghaymān (انظر مثلا: NNAG, G 626/2, C 68/1, 17/5)، التي يبدو أنها عقدت تحالف معها، والتي تنتمي إلى منطقة غيمان الحالية، حوالي ١٥ كم شرق صنعاء. وهذا التفسير قد يلقي الضوء على صيغة "المفعول" Δουβααυ الموجودة في (e.g., *Martyrium Sancti Arethae* in par. 1)، وأنها بذلك ليست تحريفا للكلمة السريانية *dwzn* كما يقترح مولر (Müller, "Himyar", 313) بل هي عشيرة معروفة باسم مثل نأس Na's.

(٦٧) هذا ما أشارت إليه بيكامب (Beaucamp et al., "Persécution", 75-76). لم تزل تفاصيل الغزو اللؤل غير معلومة. وإذا كان هناك تقارب بين حمير وأثيوبيا والإمبراطورية البيزنطية خلال عهد مرثدئيلان ينوف (انظر الحاشية السابقة)، فمن الصعب توقع أن الأذخري كان هدفا لغزو أثيوبي.

(٦٨) هذا بالفعل أظهره دي بلوي بوضوح في دراسته (de Blois, "Date", 118) بإشارات مرجعية إلى كتاب الحميريين Moberg, *Book of the Himyarites*, 3b, 19 الذي تضمن عنوان "المجبي اللؤل لحيون Ḥaywānā والأثيوبيين".

(٦٩) تلخص النقوش الثلاثة الكبيرة أهداف يوسف العسكرية، فهذه النقوش (Ry 507 و Ry 508 و J 1028) تظهر أن يوسف كان مدعوماً من اتحاد قبائل اليزنيين وأن الزعماء القبليين اليزنيين انخرطوا بقوة في حملاته. كذلك يحدد كتاب الحميريين هوية أحد قادة يوسف (*ḥaḍ men rabbay ḥaylawwāteh*) بوصفه *dhūn*، وهي إشارة واضحة إلى اسم عشيرة ذي يزن *dhūn*. انظر (Moberg, *Book of the Himyarites*, 25b, 28). (٧٠) أنتج اليزنيون سياسة تحالفات ناجحة خلال القرن السادس، ورسخوا الصلوات مع عدد من العشائر ذات النفوذ القديم. ولا تزال النقوش اليزنية يتم اكتشافها على بعد مئات الكيلومترات شمال شرق صنعاء في الجانب الأعلى من الجوف (MAFRAY, Abū Thawr 4

(٧١) ربما يكون الاسم لعشيرة (انظر لاحقا)، ونقلته التقاليد العربية الشعبية في وقت لاحق إلى المعنى "ذو الشعر المجعد". انظر (نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم: Nashwān b. Sa'id al-Ḥimyarī, *Shams al-ūlūm*, vol. 10, 6797). وطبقا لهشام بن محمد الكلبي كان الاسم (العربي الجنوبي) الحقيقي هو ذرعب بن حسان *Zur'ab b. Ḥassān*؛ انظر (Caskel, *Ḡamharat an-nasab*, vol. 2, 612) ذرعه Zur'a في شذرة نقش سبئي من الضاف (Ist Dāff) وهو النقش الذي تم تدشينه مباشرة بعد انتصار إيلك أصبحة، لأنه يشير بعد الافتتاحية إلى اسم الملك الأثيوبي والملك الموالي له الذي نصبه، وهو سميغف أشوع (انظر لاحقا)، فضلا عن احتوائه على صيغ مسيحية. ومع ذلك، لا بد أن ذرعه شخص مختلف تماما.

(٧٢) كلا النسختان تجنبتا للاسم التوراتي يوسف. ففي (1) *Martyrium Sancti Arethae*، أُشير إليه باسم عشيرته ذو نواس Δουβααυ (انظر لاحقا)، بينما أشارت إليه رسالتنا لشمعون الأرشمي بالملك *malkā* وملك الحميريين *malkā da-Ḥmīrāyē*؛ انظر على سبيل المثال (Guidi, "Lettera di Simeone", 7, 12). ومسروق (Moberg, *Book of the Himyarites*, pl. 1) مسروق Masrūq (5, XIXr, 1.4, XIXr, -2). ومسروق أيضا هو الاسم المذكور في الفقرة الافتتاحية للترجمة السريانية لموعظة حنا بسالتيس

أن الناسخ أخطأ في الرقم الأخير للسنة. (Shahid, *Martyrs*,
ibid.)

(٨٧) النقش 508 Ry من كوكب مؤرخ بشهر ذ قبطن dhū Qiyāzān

(يونيو) ٦٢٣ من العصر الحميري؛ والنقش 1028 Ja من بئر حما

مؤرخ بشهر ذ مذرآن dhū Madhra'ān (يوليو) ٦٢٣ من العصر

الحميري.

(88) Shahid, *Martyrs*, V, 6ff./45-47

(٨٩) Müller, Review, 182-1 85 يقدم عدداً من الأمثلة.

(90) Shahid, *Martyrs*, XII, 11ff/50-51

(٩١) Shahid, *Martyrs*, VII, 11/47; XXXII, 15/64 ؛ وهناك

أرقام أخرى في: Müller, "Himyar", 314. and Fiaccadori,

"Homerites", 78

(92) Shahid, *Martyrs*, VI, 17ff./46

(93) Bruns, "Philoxenus", 577-578

(٩٤) لمزيد من المعلومات عن المسيحية في نجران انظر، Müller,

"Himyar", 310-312

(٩٥) Paret, "Aṣḥāb al-ukhdūd", وعلى سبيل المثال، at-Ṭabarī,

Ta'rīkh ar-rusul, vol.1, 920,1

(96) Pollmann, "Gregentius", 289; Fiaccadori,

Berger, "Gregentius", 889-891 الجديدة والتحقيق والترجمة الجديدة

Saint Gregentios, 187-410

(97) Shahid, "Byzantium", 38, 43; Fiaccadori,

"Homerites", 51; Berger, *Saint Gregentios*, 394-395 = Bios

9.146-155

(98) Procopios, *Wars*, 1.20

(انظر حاشية ٧٩) Ist 7608bis

(١٠٠) Müller, "Bruchstüdcke" وكما أظهر مولر

(Müller, "Himyar", 316) لهذه الشذرات أهمية خاصة في

التاريخ الأدبي، إذ تحتوي على عدد من الاقتباسات من

المزامير تؤكد قدم الترجمة الأثيوبية للكتاب المقدس.

(101) DJA 1+2/18

(١٠٢) نقش C621 ونصه: "(١) سميغع أشوع وأولاده شربئيل

يكمل ومعددي كرب يعفر، أبناء لحياغت Luḥayy'att (٢)

عشائر يرخم وكلعان ويزن وجدنوم] هنا يعدد لأسماء أكثر من

ثلاثين عشيرة وقبيلة] (٦) صنع هذا النقش (٧) على قلعة

ماويات Māwiyat الجبلية، عندما استردوها، أسوارها وبوابتها

والطريق المؤدي إليها (٨) عندما تحصنوا بها بعد عودتهم من

أرض حبشات Ḥabashat وبعد أن التقوا بحشود من اللحباش

(٩) في أرض حمير، بعد أن قتل اللحباش] ملك حمير وزعمائه

القبليين من حمير ورحبتان Raḥbatān (منطقة شمال

صنعاء). (١٠) تاريخ كتابته [النقش] هو شهر ذ حلتان dhū

Ḥillatān من عام ٦٤٠."

(١٠٣) لمعلومات عن آثار قنا انظر Sedov, "Qana"

(٧٩) من نهاية السطر الأول للنقش Ist 7608bis يمكننا تأييد القول

بأن سميغع أشوع، الملك التابع الذي نصبه إيلبا أصبحه، أحى

استخدام الألقاب التقليدية.

(80) Beaucamp et al., "Persécution", 76

(٨١) انظر الاقتباس من الطبري، at-Ṭabarī, Ta'rīkh ar-rusul,

vol.1, 918-920 عند (Nöldeke, *Geschichte*, 174-176).

(٨٢) تم تلخيص محتوياتها في، Beaucamp et al., "Persécution",

34-36.

(٨٣) هذا اللقب قُدم لأول مرة بواسطة موبرج Moberg في كتاب

الحميريين.

(٨٤) مات في القسطنطينية عام ٤٨٠م؛ انظر، Bruns, "Simeon",

(641-642).

(٨٥) في وقت كتابة خطابه الأول، كان شمعون عضو في وفد

بيزنطي أقام في معسكر الحاكم اللخمي المنذر في رملة

بالقرب من الحيرة، ذلك عندما وصل رسول بخطاب من يوسف

يصف اضطهاد المسيحيين في نجران ويحث المنذر على التعامل

بالمثل مع المسيحيين التابعين له. أما الخطاب الثاني، المنسوب

أيضا لشمعون، فقد كُتب في مقر الغساسنة على اليرموك.

وقد دُون بعد بضعة شهور تالية (عن التاريخ انظر الحاشية التالية)

وتضمن معلومات جديدة من نجران فضلا عن المعلومات

المعروفة من الخطاب الأول. وكما أظهر تحليل ريكانز، ينبغي

اعتبار خطاب شمعون الأول الوثيقة الأكثر أهمية، فمنه لم يتم

فقط اقتباس الأحداث الرئيسية المضمنة في خطابه الثاني، بل

أيضا أُستق منه الجزء الأول من النسخة اليونانية لاستشهاد

القديس أريثاس *Martyrium Sancti Arethae*, (Ryckmans,

"Confrontation")

(٨٦) إن بداية الخطاب الأول (Guidi, "Lettera di Simeone", 1-2)

يروى أن شمعون ورفاقه غادروا الحيرة في ٢٠ يناير من السنة

السلوقية ٨٣٥. أي يناير أوفراير ٥٢٤م، وأنهم وصلوا إلى

معسكر المنذر في رملة بعد عشرة أيام. وكان شمعون موجودا

هناك عندما تمت قراءة خطاب يوسف الذي يصف أفعاله ضد

مسيحيي نجران. وهذه المعلومات تتفق مع التاريخ الذي حددته

النسخة اليونانية لإعدام أريثاس في نجران بعد أشهر عدة،

وتحديدا في أكتوبر ٥٢٣م؛ ويتطابق أيضا مع معلومات خطاب

شمعون الثاني؛ انظر (Shahid, *Martyrs*, XVIII, 10f.)، الذي

يسجل استشهاد عدد من نساء نجران في نوفمبر ٥٢٣. عن

تفاصيل هذه الفرضية انظر de Blois, "Date", 111-114. إن

التاريخ الوارد في خطاب شمعون الثاني، وهو السنة السلوقية

٨٣٠، يختلف عن هذه المعلومات (Shahid, *Martyrs*, XXXI,

24) ويؤجج الجدل حول ما إذا كان يجب تأريخ اضطهاد مسيحيات

نجران بعام ٥٢٣م أم بعام ٥١٨م، وكذلك ما إذا كان يجب اعتبار

الفترة الحميرية تبدأ في عام ١١٠ ق.م أم في عام ١١٥ ق.م.

وكما أظهر دي بلوي على نحو مقنع (de Blois, "Date", 114)

(١٠٤) من المسلم به أن أي فهم تاريخي لهذا النقش سيعتمد بشكل كبير على كيفية فهم تعبير *rd/hbst*. والرأي المقبول اليوم بعامة أن أرض حبشت *rd/hbst* تشير إلى أثيوبيا، أنظر الدراسات الأكثر حداثة، Beucamp et al., "Persécution", 37 949 Müller, "Habašāt", 37 949 (Beeston, "Habashat", 6) V. Wissmann, وقبله ويزمان (, *Geschichte und Landeskunde*, 66-67), أن أرض حبشت لا تشير بالضرورة إلى الأراضي الأثيوبية الداخلية على الجانب الأخر من باب المندب بل ربما تشير بالمثل إلى الساحل الغربي من جنوب الجزيرة العربية (أو على الأقل أجزاء منه)، الذي احتله الأثيوبيون. (إلا أن الشواهد الذي استخدمها ويزمان لم تقوي فرضيته). وقد ذكر مولر الإثكالية (Müller "Abessinier", 159) لكنه لم يتبعها. إن نقش E 19/7 يشير بوضوح إلى أن "حبشت" لا تعني الأراضي الداخلية الأثيوبية بالمصطلح الجغرافي، بل لابد من فهمها كيان إثني سياسي، بوصفها تشير إلى القوات الحبشية في تهامة. هذا النقش يحوي رواية عن حملة قادها الإشرع يحضب *Ilsharāḥ Yaḥḍīb* حوالي منتصف القرن الثالث ضد الـ "حبشت"، "أكسوم وسكان الصحراء" *b'ly/hbst/w-'km/w-d-shrtm*

(١٠٥) الافتراض الواضح هنا أن هؤلاء كانوا أتباع يوسف وأنهم كانوا ينتظرون معه وصول الأثيوبيين عند باب المندب، وأنهم حصنوا أماكن أخرى في تهامة. وبالمصطلحات البروسوبوجرافية، فإن سميغ أشوع المذكور في نقش C621 يمكن أن يكون شخص أذر بنفس الاسم ونفس اللقب كان من بين مرافقي الملك إلى قلعة مدبان Maddabān في تهامة.

(١٠٦) Müller, "Stele", 17-14/541 C. انظر أيضًا الترجمة عند 268; Nebes, "Herrscherinschriften", 362-367 الواضح أن معدي كرب بن سميغ، الذي طبقا لنقش C541/17 أيد ثورة يزيد بن كبشة الكندي ضد أبرهة، هو نفس الشخص في النقش C 621/1.

حقوق الملكية الفكرية والترجمة والنشر:

| حقوق الملكية الفكرية محفوظة.
| حقوق الترجمة العربية محفوظة © للدكتور عبد العزيز رمضان.
| المترجم والدورية غير مسئولان عن الآراء الواردة في النص الأصلي.
| النقل والاستشهاد وفق الأصول العلمية والقانونية المتعارف عليها.
| غير مسموح بإعادة نشر كامل نص الترجمة العربية إلا بموافقة المترجم.